

قبائل حمير



بِقَلْمَنْ:

علي الكوراني العاملی وعبد الهاדי الربیعی

سِلْسِلَةُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَرَاقِ (٩)

قبيلة حمارة

بقلم:

علي الكوراني العاملی وعبدالهادی الربيعي

الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد ، وآلـه الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذا الجزء من سلسلة: «القبائل العربية في العراق»
خاص بقبيلة حمير ، وهي وكهلان جذمان كبيران من قحطان ،
وكانت مساكنهم في اليمن جنوب غربي جزيرة العرب .

وتعد قبائل قحطان أصل العرب ، لذا يعبر عنها بالعرب
العربية في مقابل العرب المستعربة ، لأن يعرب بن قحطان جدهم
الأعلى أول من تكلم بالعربية .

وكان لهذه القبيلة صولة وجوله ، فقد قامت على يد ملوكها
التابعة أولى الحضارات العربية في مأرب وصنعاء ، وغيرها من

مدن اليمن ، وامتدت فتوحاتها الى العراق ومصر ، بل قيل إنها وصلت الى الصين .

وقد خرجت من حمير موجات بشرية كبيرة ، هاجرت من موطنها الأصلي ، خصوصاً بعد انتشار الإسلام في جزيرة العرب فسكنت الشام ومصر والعراق ، ووصلت بعض بطون حمير المهاجرة الى الأندلس فاستوطتها.

وقد جعلنا الكتاب قسمين: الأول ، في معلومات عامة عن القبيلة ، كأشهر بطونها ونبذة من تاريخها .

والقسم الثاني ، خصصناه للحديث عن مشاهير رجال القبيلة ، ومنهم شخصيات كبيرة من صدر الإسلام الى عصرنا الحاضر .
والله سبحانه وتعالى للتوفيق والقبول .

علي الكوراني العاملی وعبد الهاדי الرباعي

١٤٣١ ارجب المعظم

الفصل الأول:

نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً

١- نسب حمير وبطونها القديمة

تنتسب حمير ، بكسر الحاء وسكون الميم ، إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل اسمه العرنجج ، وسمي حمير لكثره لبسه الثياب الحمراء . وقد بالغ المؤرخون في شخصيته وقالوا إنه ملك خمسين سنة بعد أبيه سبأ ، وكانت عاصمه صنعاء وإنه غزا البلاد وفتح حتى الصين . (الأعلام: ٢٨٤ / ٢). (٥٤٣ / ٢)

أما أولاده فذكر ابن الكلبي في نسب معد واليمن (٥٤٣ / ٢) أنهم: الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومسروح وعميكرب (معد يكرب) وأوس ، ومرة .

وقال ابن قتيبة في المعارف / ١٠٣: إنهم مالك ، وعامر ، وسعد ، ووائلة ، وعمرو .

٢- أهم بطنون حمير

- ١ - التابعة، وهم ملوك الدولة الحميرية (معجم قبائل العرب: ١١٥ / ١).
- ٢ - الأفرع ، بن الهميسع بن حمير ، وعدادهم في همدان». (إكمال الكمال: ١٠٤ / ١).
- ٣ - الأوزع: وهو «القب مرثد بن زيد بن زرعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، سموا بذلك لأنهم تفرقوا ». (تاج العروس: ٥٠٩ / ١١). ونسب إليهم الأوزاعي، لأنه جاورهم وليس منهم. (الجمهرة: ٤٣٢ / ٢).
- ٤ - بِكال: وهم بنو «بِكال بن دعمي بن الغوث بن سعد» (معجم قبائل العرب: ٩١ / ٩١) ، ومنهم «نوف بن فضالة البكري أحد أصحاب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وابنه جبر بن نوف ». (الأنساب: ٣٨٢ / ١).
- ٥ - الأصحاب: وهم بنو «أصبح بن عمرو ، بن الحارث ، بن مالك ، بن زيد ، بن الغوث ، بن سعد ، بن عوف ، بن عدي ، بن مالك ، بن زيد ، بن سدد ، بن زرعة وهو حمير الأصغر . وكانوا يسكنون أبين ». (معجم قبائل العرب: ٣٢ / ١).

- ٦ - تجوب: كانوا حلفاء بني مراد ، بطون من مذحج ، ومنهم أشقي الأولين والآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل علي أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو تجوفي حميري : «وكان يسكن مصر لكن عداته في الكوفة في مراد ». (الغارات: الثقفي: ٢ / ٨٠٦)
- ٧ - جرش: وهم بنو منبه بن أسلم بن زيد بن غوث ، سكناً مواضعاً من اليمن يسمى جرش فسموا به . (الباب لابن الأثير: ٢٧٢ / ١).
- ٨ - بنو الجمام: بن الغوث بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن حمير . (الغارات: ٢٠٢ / ١).
- ٩ - بنو جهران بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ «ينسب إليهم مخلاف (محلة) جهران بقرب صنعاء ، ويعد في بلاد همدان . (معجم قبائل العرب: ١ / ٢١٣). وفيه قبر روبيل بن يعقوب النبي عليه السلام . (معجم البلدان: ٥ / ٧٠).
- ١٠ - ذو رعين: يريم بن يزيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ، من حمير . (معجم قبائل العرب: ١ / ٢٤٤).
- ١١ - حرار ، بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أبين ابن الهميسيع بن حمير . سمي باسمها مخلاف باليمن قرب زبيد» (معجم قبائل العرب: ١ / ٢٥٦) والنسب إليه حراري . وهم بطون من ذي كلاع نزل أكثرهم حمص (الباب: ١ / ٣٥٢).

١٢ - حضور بن مالك بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع بن حمير.

(معجم قبائل العرب: ١/٢٨٣).

١٣ - بنو حضرموت: «عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم. من الهميسع بن حمير» (معجم قبائل العرب: ٢/٦٦٥، ومعجم البلدان: ٢/٢٧٠). وقد سميت باسمهم (اللباب: ١/٣٧١) والنسب إليهم والى بلدتهم حضرمي ، ولا يمكن تمييزبني حضرموت عن أهل حضرموت .

١٤ - بنو حيران بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ، من الهميسع بن حمير». (معجم قبائل العرب: ١/٣٢٢).

١٥ - راشد: «بطن من حمير ، هاجروا من اليمن في القرن الثالث الميلادي بعد سيل العرم ، إلى الشحر ، ثم إلى عندل ، وهينين ، ثم إلى شمام بحضرموت». (معجم قبائل العرب: ٢/٤١٢).

١٦ - زيد بن سهل: «بطن من حمير ، وهم: بنو زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس» وهي قبيلة كبيرة ولها بطون كثيرة. (الأعلام: ٣/٥٧).

١٧ - السحول: وهو في الأصل اسم مكان سمي به الرجل ، وهم: بنو السحول بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير . ينسب إليهم مخلاف كانت تسكنه معهم شرعب بن سحل ، ووحاظة بن سعد ، وبطون الكلاع ، وجباً المعافر ، وبعدان ، وريان ، والسلف بن زرعة . وبه من البلدان: تعكر ، وريمة ، مذينة» (معجم قبائل العرب: ٥٠٤ / ٢) ، وقيل هم هو «السحول بن سودة بن عمرو» (معجم البلدان: ١٩ / ٣) ، وقيل هم بطن من كلاع . (إكمال الكمال: ٤ / ٣٧٠).

١٨ - السكاسك: «بطن من حمير ، وهم بنو زيد بن وائل بن حمير بن سباً ، وهم غير سكاسك كندة» (معجم قبائل العرب: ٥٢٧ / ٢) . والكثرة «والعدد من حمير في السكاسك» . (المعارف/ ١٠٤).

١٩ - السمع بن مالك: بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير (معجم قبائل العرب: ٥٥٣ / ٢) . والنسب إليه سمعي ، ومنهم أبو رهم أحزاب بن أسيد السمعي التابعي» . (اللباب: ١٤١ / ٢) .

٢٠ - شرعب ، بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ، من بني عريب بن زهير ابن أيمن بن الهميسع بن حمير . واليهم

تنسب الثياب الشرعية (معجم قبائل العرب: ٥٨٩/٢) والنسب إليه شرعيّة.

٢١ - شعبان ، بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمان بن الهميسع ابن حمير» (معجم قبائل العرب: ٥٩٦/٢) والنسب إليه شعبي والأكثر يقال لمن «سكن الكوفة من هذا البطن شعبي ، منهم عامر بن شراحيل الشعبي». (اللباب: ١٩٨/٢).

٢١ - شيبان ، بن عوف: من بني زهير ، بن أبين ، بن الهميسع ، بن حمير بن سباً. (معجم قبائل العرب: ٦٢٢/٢).

٢٢ - الصدف ، بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن» (المصدر السابق: ٦٣٧/٢) «منهم جشعم بن خليلة بن موهب ، أحد المباعين للنبي ﷺ تحت الشجرة ، ونزل هذا البطن مصر». (الأنساب: ٣/٥٢٨).

٢٣ - ضَجَع، فرع من حضرموت ، «عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير». (معجم قبائل العرب: ٦٦٥/٢).

٢٤ - عريب ، بن زهير ، بن أيمان بن الهميسع بن حمير. منهم: بنو تكالٰم (معجم قبائل العرب: ٢: ٧٧٣) ومنهم بنو سيبان بن الغوث بن

الفصل الأول: نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً

سعد (الأنساب: ٣٥٤ / ٣)، ومنه بنو جرش ، وهو منبه بن أسلم بن زيد، نزل جرش من اليمن فسمى به (الباب: ٢٧٢ / ١).

ومن بني عريب: غيدان بن حجر بن ذي رعين بن زيد بن سهل (معجم قبائل العرب: ٩٠٢ : ٣) ومن غيدان: صهبان بن ذي حرث بن الحارث الذي لقي بني معد بن عدنان يوم البيداء . (الإكمال: ١٠٠ / ٦).

٢٥ - كلاع، بطن يعرف بذى الكلاع من حمير ، والنسب إليه كلاعي بفتح الكاف «نزل أعنهم الشام». (الأنساب: ١١٨ / ٥).

قال في معجم قبائل العرب (٩٩٠ / ٣): «إنهم بنو شرحبيل بن حمير. كانوا يقطنون بمخلاف السحول بن سوادة».

لكن الظاهر أنهم من ولد «يزيد بن النعمان الملقب بذى الكلاع الأكبر ، وهو من بني شهال بن وحاظة ، والتلکع هو التجمع والتحالف ، فسمى بذى الكلاع لتجتمع حمير عليه» . (القاموس: ٧٩ / ٣) وهم بطن كبير تفرعت منه بطون عديدة .

٢٦ - لحج بن وائل: وهم بنو «لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمان ابن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ينسب إليهم مخلاف باليمن». والنسبة إليهم: لحجي . (معجم قبائل العرب: ١٠٠٩ / ٣).

٢٧ - ميتم بن عوف، وال نسبة اليهم ميتمي، وهم بنو «ميتم بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمان بن الهميسع بن حمير» .
 (المصدر السابق: ١٠٣٦/٣).

٢٨ - معدان بن جشم: وهم بنو «معدان بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب» . (المصدر السابق: ١١٢٢/٣).

٢٩ - مقرى: وهم : بنو «مقرى بن سبيع بن الحارث بن عمرو بن غوث. ينسب إليهم مخلاف مقرى» . (المصدر السابق: ١١٣٢/٣).

٣٠ - ملحان بن عمرو: «بطن من جشم بن عبد شمس ، من حمير ، وهم: بنو ملحان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل» . (المصدر السابق: ١١٣٦/٣).

٣١ - مهدي: «بطن من حمير ، كانت لهم دولة باليمن ، وانقرضت باستيلاء توارن شاه بن أيوب ، أخ صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن » . (المصدر السابق: ١١٥٠/٣).

٣٢ - هوزن بن الغوث: «بطن من ذي الكلاع من حمير. وهم: بنو هوزن بن الغوث بن سعد بن عوف ابن عدي. ينسب إليهم، والى حراز مخلاف حراز». (المصدر السابق: ٣/١٢٣٥).

٣٣ - وحاظة أو (أحاظة) بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهيل بن عمرو ابن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن أيمن بن المميسع بن حمير بن سبا ينسب إليهم مخلاف السحول بن سودادة ومخلاف وحاظة». (المصدر السابق: ٣/١٢٤٦).

٤٣ - يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير . وقيل يحصب بن ذي يزن بن ذي أصبع بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة. ينسب إليهم مخلاف البحصيين» (المصدر السابق: ٣/١٢٦٠)، وقيل اسمه يحصب بن مالك ، والنسبة إليه يحصبي ، «ونزل هذا البطن حمص والشام». (الباب: ٤٠٧/٣).

٣٥ - يزن: بطن يعرف بذوي يزن ، من حمير. والنسبة إليه يزني (المصدر السابق: ٣/٤١١)، منهم: عبد الرحمن بن عبد الله اليزيدي أحد الشهداء مع الحسين عليهما السلام .

واختلف في قضاعة هل هم بطن من حمير أم من العدنانيين؟
 فقيل هو قضاعة بن معد بن عدنان ، وقيل هو من ولد حمير ،
 كانت ديارهم الشحر ونجران ثم الحجاز ، ثم انتقلوا الى العراق
 والشام (معجم قبائل العرب: ٩٥٧/٣) . «رحلوا الى اليمن فعدوا من
 حمير» (المعارف لابن قبيبة: ٦٣/١) .
 وذكر النسابون لحمير بطوناً أخرى ، لا يتسع لها المجال .

بطون حمير المعاصرة في العراق

لا يمكن استيفاء كل بطون حمير في العراق ، فنكتفي بأهمهم باختصار من كتاب القاموس العشائري العراقي للشيخ أحمد الناصري ، وكتاب عشائر العراق للأستاذ عباس العزاوي:

١- آل أزيرج: وغالبهم في محافظة ذي قار وميسان ، ومنهم في الأهواز ، ويظهر أن معنى الأزيرج: الأبيض الأزرق العيون .
وفروعهم في ذي قار:

أ- البو ناصر: ويسكنون شط الكسر وأم الدود .

ب- آلو حميرة: ويسكنون البطنجة .

ت- آلو حوله: في البطنجة أيضاً .

ث- آلو وطيوط: وهم في البطنجة أيضاً .

ج- آل سهلان: ويسكنون الحميدي في السبل .

ح- آلو يوسف: ويسكنون أم الجمل والسبل .

خ- آلو سعد: شرقي نهر البدعة في الشطارة .

ولكل منهم فروع ، ومن الأزيرج في العمارة والمنطقة الصغيرة:

أ - آلبو عطوان . ب - آل ربيع . ت - الحريشيون . ث - السواعد
ويسمون البتران ، وتتبعهم فروع أخرى صغيرة . (أنظر: عشائر العراق:
٧٢ ، والقاموس العثماني العراقي: ٣٠ / ١) .

كما هاجر بعضهم إلى الحوزة من الأهواز زمن الدولة المشعانية
٩١٤ / ٨٤٤ هـ وعدهُ الدكتور السبهانى لهم ثمانية عشر فخذًا .
(أنساب القبائل العربية في خوزستان: د / رؤوف السبهانى / ١٠٩) .

٢ - آل بدير: من عشائر قضاء عفك في الديوانية ، وأكثرهم في
ناحية آل بدير وتسمى العبرة ، واختلف في نسبهم هل هم من
زيد أم من حمير ، إلا أن نخوتهم (حمير) قد تدل على أنهم منها ،
وقد يكونون تحالفوا مع زيد فعدوا منها . ومن أشهر بطونهم:
الفرحان ، وآلبو خلف ، وآلبو سعد ، وبولان ، والسندال ،
وآلبو حسين ، وآلبو جاسم .

٣ - آل حيد: قال الأستاذ العزاوي: هذه العشيرة معدودة من
الأجود ضمن (غزية) ولا تمت إليها بصلة نسبية ، وإنما هي من
العشائر الزبيدية وبالتعبير الأولى من الحميرية .

وآل حيد قسم منهم بدو ، والقسم الآخر في الأرياف ، تكاثروا
فاستقل كل فرع وصار عشيرة برأسها . ويسكنون قضاء الرفاعي

في محافظة ذي قار . والبدو منهم ستة فروع: آل رميح ، والعويس
والعتول ، والسعيم ، والسوالم ، والعайд .

وأما الريفيون فهم يتفرعون إلى:

أ - الصريفين: ويسكنون الجزيرة من الغراف .

ب - العتاب: ويسكنون أراضي الصديفة .

ت - الطوكية (بكاف بخطين) ويسكنون قرب قلعة سكر .

ث - الشويلات: ونخوتهم أولاد حمير ، ويسكنون الجمرة
وأراضي العبد من الرفاعي .

ج - القراغول: ويسكنون الغراف .

ح - آل عكيل: قرب قلعة سكر وبعضهم في الكرخ من بغداد ،
ويسكنون آل حميد فعدوا منهم .

وزاد في القاموس العشائرى:

خ - اللغويين .

د - المراشدة . ونزع بعضهم إلى الأهواز نحو ١٢٢٠هـ . ومن
فروعهم: آل ملا وآل كعید ، وآل صياح ، وآل عبد السيد ،
والجبورات ، وآل مجبل ، والخرامزة .

٤ - بنو زيد: وهم متوزعون ، مما يدل على قدمهم في العراق ، وأكثرهم في الغراف من الناصرية ، منهم: الرواحج ، وآل ملحم وآل شمخي ، وآل شديد ، وآل فنجان .

ومنهم شرقي الشطارة وهم: آل جباره ، وآل معن ، والعظيميون ، وآل مبارك ، وآل بستان ، وآل جدية وهم فروع .

ومنهم في السماوة: آل لайд ، وأهل النص .

ومنهم في ديالى في أنحاء سلمان باك ، وهم: لامي ، زهامنة ، العركات ، جليب ، تمام ، مهية ، كطيمة ، الغزال . ومنهم في ديالى والمحمودية وهم: العباسة في عرقوف ، وآلبو رجب ، وآلبو خزام ، وآلبو سراط ، والملالي في ديالى .

وآل نارين قرب المحمودية . والعساكرة في أنحاء الحلة .

٥ - آل شعبان: بطن من حمير ، في الأنبار ، وأكثرهم في سوريا .

٦ - بنو عز: قيل لهم عبادة ، وقيل من حمير ، وهم في سامراء وكركوك وديالى ، منهم: آلبو شاهر ، وآلبو سراح ، وآلبو نجم ، والصناجير ، والعثامين ، والجبيبات .

٧ - الكلاليون: أبناء عبد كلال بن مثوب بن ذي الحرت ، شمال بغداد .

الفصل الثاني:

موجز تاريخ الحميريين

١- هل أصل العرب من العراق أم اليمن ؟

يدور سجال بين الباحثين لشعوب الجزيرة العربية: هل أنها نزحت من العراق واستوطنت جنوب الجزيرة ، أم نزحت من اليمن والجزيرة الى العراق؟ (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٢٢٩/١) وذلك بسبب التشابه بين الحضارة التي قامت في العراق ، ونظيراتها في اليمن ، فالإلهان شهاس وعشتروت البابليان يشبهان الإلهين شمس وعثر اليمنيين، كما أن النقوش والأختام في الحضارات اليمنية تشبه ما عثر عليه في العراق ، وملوك اليمن يشبهون الكهنة السومريين. (تاريخ العرب القديم وعصر الرسول /٨٣).

ثم هم ساميون وقططان جد اليهانيين يتسبّب إلى سام بن نوح ، وأصل الساميين من العراق « وكانت لغتهم آنذاك السريانية ، ثم

تبعدت الألسن وتغيرت الألفاظ «(عشائر العراق: ١/٢٧) فكان «أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان» (تاريخ العرب القديم / ٨٠). بينما يرى آخرون أن اليمن أصل العرب والساميين ، ومنهم انطلقت الموجات البشرية إلى سائر الأنهاء . (المفصل: ١/٢٣٣)

٢- حضارات اليمن

«تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب ، وت تكون من سلسلتين جبليتين بينهما هضبة عريضة ، وينحدر سطحها نحو البحر بشدة . وأمطارها وافرة في الصيف تحملها الرياح الموسمية من شرق أفريقيا ، وقد أدى توفر المياه إلى قيام مجتمع زراعي ، ازدهرت فيه المدنيات» (تاريخ العرب القديم / ٧٦).

وقد ذكر المؤرخون أن حضارة اليمن بدأت بظهور قحطان جد عرب الجنوب كملك (المفصل: ١/٣٥٩) ، ثم جاء بعده ابنه يعرب ، وقالوا إنه غزا الحجاز وولي أخاه جرهم عليه ، وولي أخاه عاد بن قحطان على جبال الشحر ، وعماد بن قحطان على بلاد عمان ، ولما مات يعرب ملك من بعده ابنه يشجب ، ولما مات خلفه ابنه عبد شمس الملقب بسبأ. (تاريخ العرب القديم / ٨٠).

وذكروا أن من أقدم الدول العربية التي وصلتنا أخبارها الدولة المعينية ، وقد ازدهرت بين (١٣٠٠ - ٦٣٠ ق.م) في منطقة الجوف بين نجران وحضرموت ، وكانت عاصمتها القرن (قرنو) وتعاقب على حكمها سبعة عشر ملكاً. (المفصل: ٧٣/٢).

وقالوا إن الدولة السبيئية قامت بعدها بين (٩٥٠ - ١١٥ ق.م) وقد ذكرها الله تعالى ، وذكر الخير والخصب والرفاه في اليمن في عهدها ، ثم طغيان أهلها وعداب الله لهم ، فقال عز وجل : لَقَدْ كَانَ لِسَبَّاً فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَتَّنَانِ عَنْ يَمِينِ وَشَمَائِلِ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بِلَدَهُ طَيْيَةً وَرَبْ غَفُورٍ . فَأَغْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَهَنَّمِهِمْ جَتَّنَيْنِ دَوَاتِيْ أُكْلٌ حَمْطٌ وَأَثَلٌ وَشَنِيْ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ . ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهُلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ . وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرْيَ ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَامًا أَمْيَنَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَشْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاتِيْ لِكُلَّ صَبَارٍ شَكُورٍ . وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَهَرَةً فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبِّكَ عَلَى كُلِّ شَنِيْ حَفِيظٌ . (سورة سبا: ١٥ - ٢١).

وسِبَّاً هو عبد شمس ، بن يشجب ، بن يعرب بن قحطان ، وقيل سمي سِبَّاً لأنَّه أول من سنَّ السبي في المروء !

واشتهر من ملوك هذه الدولة الملكة بلقيس التي ذكرها الله في القرآن ، وأن نبي الله سليمان عليه السلام دعاها وقومها إلى التوحيد ، فقال تعالى : وَنَفَقَ الْطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِي لَا رَأَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ .
 لَا عَذَابَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا ذَبَحَهُ أَوْ لَيَاتِيَّهُ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ . فَمَكَثَ غَيْرَ
 بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَاطْتُ بِهَا لَمْ تُخْطِبْ بِهِ وَجَهْتُكَ مِنْ سَيْنَاءِ يَقِينٍ . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً
 تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلَّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
 لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْنَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا
 يَهْتَدُونَ . أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَأَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ
 مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِمُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . قَالَ سَتَنْتَرُ
 أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . إِذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِلَقَةُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ
 عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ إِلَيَّ كِتَابُ كَرِيمٍ . إِنَّهُ
 مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ يُسَمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّجِيمُ . أَلَا تَعْلُوَا عَلَيَّ وَأَتُوْنِي مُسْلِمِيْنَ .
 قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ أَفْتُوْنِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشَهَّدُونِ . قَالُوا
 نَخْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَاسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْمِرِينَ . قَالَتْ
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ
 يَفْعَلُونَ . وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَا يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ . فَلَمَّا جَاءَ
 سُلَيْمانَ قَالَ أَعْنِدُوْنَ بِيَالِ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ
 تَفْرَحُونَ . إِذْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَاتِيَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَا خَرِجَهُمْ مِّنْهَا
 أَذِلَّةً وَمُهْمَ صَاغِرُونَ . قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي

مُسْلِمِينَ . قَالَ عِفْرِيتُ مِنْ الْجِنِّ أَتَا أَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوْيٌ أَمِينٌ . قَالَ الَّذِي عِنْدُهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَتَا أَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَأَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوْنِي اشْكُرْ أَنَّمَا أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يُشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّيْ غَنِّيٌّ كَرِيمٌ . قَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَهْنَتِدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الْدِينِ لَا يَهْتَدُونَ . فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَدَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَانَهُ هُوَ وَأَوْتَنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْمَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ . قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَهُهُ حَسِيبَتْهُ بُلْهَةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّرَدٌ مِنْ قَوَارِيرَ . قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ . (سورة النمل: ٤٤ - ٢٠).

وذكر المؤرخون أن ملك مأرب الذي أنجز بناء السد هو (ذمر علي وتر) (تاريخ العرب القديم/ ٩٤) وأن السد كان من أتعجب المنجزات العمرانية .

٣- الدولة الحميرية الأولى

ذكر المؤرخون أن دولة الحميريين ظهرت بعد صراع داخلي طويل بين أقيال (ملوك) القبائل اليمنية سنة ١١٥ ق.م. (تاريخ اليمن القديم لباقبيه/ ٨٠ و ١٢١) وأن الحميريين كانوا قبل ذلك رعايا في دولة قتبان (المفصل: ٥١٨/٢) فدخلوا في صراع مع السبيئين وسيطروا على

سواحل البحر الأحمر الجنوبيّة ، وسواحل المحيط حتى
حضرموت ، واتخذوا من ظفار (حصن ريدان) عاصمة لهم .

وذكروا أن الدولة الحميرية الأولى كانت امتداداً لملكة سباء ،
 واستنادوا إلى النصوص الحجرية المكتشفة في المناطق الأثرية ،
 لكن اعترفوا بأن الفجوات بينها كبيرة تمنع من تكوين صورة عن
 تلك الفترة . (تاريخ اليمن القديم / ٧٩ ، والمفصل في تاريخ العرب : ٤١٧ / ٢)
 والطابع السائد في تلك الدولة الصراع بين القبائل على السلطة
 والنفوذ ، خاصة بين حمير وهمدان وأصحاب ريدان وحضرموت
 وقبان وأقیال من غيرهم (المفصل : ٤١٨ / ٢) ، فقد كان كُلُّ منهم
 يدّعي أحقيته في ملك سباء ، علاوة على الحملات الخارجية
 لاحتلال اليمن من قبل الرومان والحبشة .

وتبدأ دولة حمير بملك ذي ريدان ، ذو ريدان عاصمة حمير
 وهي ذمار . (تاريخ اليمن القديم / ٨٠) .

وذكروا أن عصر الدولة الحميرية الأولى من سنة (١١٥ ق.م - ٣٠٠ م)
 وأن دورهم كان هاماً بسبب موقعهم على ساحل البحر الأحمر ،
 وكانت زراعتهم مزدهرة ، تعتمد على الآبار والسدود . (تاريخ
 العرب القديم / ٩٩) .

ومن النقاط الهامة في تاريخ الدولة الحميرية الأولى ، أنها استولوا على الحبشة وأنشأوا فيها مستعمرة قبل الميلاد لأغراض تجارية. (تاريخ العرب القديم / ١٠٠).

وفي عهدهم قاد إيليوس جالوس الروماني من مصر حملة على اليمن عام ٢٤ ق.م ، لكنه فشل ولم يصل إلى مأرب لحرارة الجو ومقتل الكثير من جنوده . (المفصل: ٤١٧ / ٢ ، تاريخ اليمن القديم / ٧٧).

٤- الدولة الحميرية الثانية

تأسست نحو سنة ٣٠٠ م. عندما سيطرت حمير على كل بلاد اليمن وتلقب ملكها: ملك سباً وذو ريدان وحضرموت ويمنات وطودا وتهامة (تاريخ اليمن القديم / ١٥١) وسمها العرب دولة التابعة. وذكرها الله تعالى في كتابه فقال: **أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبَعَّى وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ**. (الدخان: ٣٧)، وقال عز وجل: **وَأَضَحَّابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تَبَعَّى كُلُّ كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدٌ** . (سورة ق: ١٤).

وتحدث المؤرخون عن ملكها ياسر أنعم (يهنعم) وأنه غزا بلاد المغرب ثم رجع عنها (الطبرى: ٤٠٣ / ١) وعن أبي كرب أسعد تبع وأنه: «شخص متوجهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرئيس ، أحد ملوك حمير وهو الحارث بن شداد ، حتى خرج على جبلي طوى ، ثم سار ي يريد الأنبار فلما انتهى إلى الحيرة ليلاً تحير فأقام مكانه ،

وسمى ذلك الموضع الحيرة . ثم سار وخلف به قوماً من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة ، فبنوا وأقاموا به . ثم انتقل إليهم بعد ذلك ناس من طيء وكلب والسكنون وبلحارث بن كعب وإياد ، ثم توجه إلى الأنبار ثم إلى الموصل ، ثم إلى آذربيجان فلقي الترك بها فهزمهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، ثم انكفاً راجعاً إلى اليمن فأقام بها دهراً وهابته الملوك وعظمته وأهداه إلى ، فقدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والتحف من الحرير والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند ، فرأى ما لم ير مثله ، ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة طرفاها . فآل بيمن ليغزو منها فسار بحمير مساجلاً حتى أتى الركائك وأصحاب القلابس السود ، ووجه رجلاً من أصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم فأصيب ، فسار ^{ثُبُّع} حتى دخل الصين فقتل مقاتلها واكتسح ما وجد فيها . وزعموا أن مسيره كان في سبع سنين ، وأنه خلف بالتبت اثنى عشر ألف فارس من حمير ، فهم أهل التبت وهم اليوم يزعمون أنهم عرب ! (تاریخ الطبری: ٤٠٤ / ١) .

ومن الواضح أن هذه مبالغات في نفوذ ملوك التابعة الحميريين .

٥- ديانة حمير قبل الإسلام

عبدَ بعض العرب الكواكب كالشمس والقمر، وعبد بعضهم النار ، وبعضاهم الأصنام المصنوعة من الحجارة ، فكان بعضهم يتخذ صنماً ، أو ينصب حجراً يستحسنها ويسمونها الأنصاب ، فإذا سافر أحدهم ونزل منزلًا يأخذ أربعة أحجار فينظر إلى أحستها فيتخرذه ربًا ، ويجعل ثلاث أثافي لقدرها! وإذا ارتحل تركه .
 (الأصنام لابن السائب الكلبي / ٣٣).

وكان الحميريون كسائر العرب «وأكثرهم عبدوا صنماً يدعى نسر بأرض يقال لها بلخ» (الأصنام/١١) ، وقيل كان في نجران (جهرة أنساب العرب: ٤٩٢: ٢) . وقال في المحرر/٣١٧: «أنه كان في غمدان قصر ملك اليمن تنسكه حمير وتعظمه وتدين له» . وقال اليعقوبي: ٢٥٥/١: «كان منصوباً بصنعاء تعبده حمير وهمدان». وقد يكون متعدداً في أماكن مختلفة ! «فلم تزل حمير تعبد نسراً حتى هُودهم ذو نواس الحميري» (الأصنام/١١). وبعض المتهودين سكناوا في خيبر فكانوا من أشد المعادين للنبي ﷺ، ومنهم مرحبا بن الحارث فارس خيبر الذي قتله أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، وأصله حميري من متهودة اليمن . (حصنون خيبر: د. سلام / ٣١).

وفي عهد التباعية دخلت اليهودية وال المسيحية إلى اليمن ، وبدأت تحل محل الوثنية وعبادة النجوم والأصنام . فقد هاجر بعض

اليهود أيضاً إلى اليمن بعد حملة أدريانوس ملك الروم على فلسطين و هدمه لبيت المقدس . وقام بالدعاهية للمسيحية مبشر و نواس (زرعة بن زيد بن كعب) الذي اعتنق اليهودية على المسيحيين ، فسار إليهم و حفر لهم في الأرض أخاديد ثم أحرقهم

(تاريخ العرب القديم / ١٠٢، ٦٢).

ويبدو أن هذه الحادثة هي المقصودة بقوله تعالى: **وَالسَّيِّءَاتِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمُوعُودِ وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ . قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ . النَّارِ ذَاتِ الْوَقْدِ . إِذْ هُنَّ عَلَيْهَا قَعُودٌ . وَهُنْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ . وَمَا نَقْمُو مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ . الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَحْمِرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ . (البروج: ١-٨)**

٦- الغزو الحبشي لليمن

آثار ما فعله ذو نواس بالمؤمنين المسيحيين حفيظة الرومان فأمرروا ملك الحبشة المسيحي «فجهز حملة كبيرة لاحتلال اليمن وجعل عليها أبرهة الحبشي ، فاحتل اليمن وأسقط دولة

الحميريين وحمل لقبهم: ملك سباءً وذي ريدان وحضرموت...» وقد ثار عليه واليه على كندة يزيد بن كبشه، وأقىال سباءً واليزنيون لكن أبرهة أخمد ثورتهم . (تاريخ اليمن القديم / ١٦٠).

وحسد أبرهة العرب لأنهم يحجون الى الكعبة، فبني كنيسة مدهشة في صنعاء ، وأمر العرب أن يحولوا الحج اليها فلم يطعوه فقرر أن يهدم الكعبة وقصدتها بعشرة آلاف مقاتل ، فكانت معجزة إهلاكهم ، التي ذكرها الله عز وجل في القرآن في قوله: ألم ترَ كيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضليلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ . تَرَبَّيْهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجْلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفِ مَا كُوِلَ . (سورة الفيل: ١ - ٥). فرجع أبرهة خائباً مصاباً بحجر من سجيل حتى مات ، وحكم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق ، وفي عهده انتصر عليهم سيف بن ذي يزن ، وطرد الأحباش من اليمن سنة ٥٧٥ م. (تاريخ اليمن القديم / ١٦٣ ، تاريخ الطبرى / ٥٥٨).

٧- ثورة سيف بن ذي يزن الحميري

وهو من سلالة الملوك الحميريين ، «ولد ونشأ في صنعاء زمن الإحتلال الحبشي» ((الأعلام / ١٤٩ / ٣)) «وقد أساء الأحباش السيرة فيها وركبوها من أهلها عظام الأمور» ((المعرف / ٦٣٨)) «فقصد الروم شاكياً لهم الأحباش فلم يسمعوا منه ، فأتى النعمان بن المنذر ملك

الحيرة ، فأدخله على كسرى فأمده كسرى بثمان مائة رجل من السجناء ، فركبوا في ثمان سفن وغرقت منها سفينتان ووصلت إلى ساحل حضرموت ست سفن ، بقيادة وهرز وكان رامياً ماهراً فرمى مسروق بن أبرهة بسهم فقتلته وفرّت عساكره ، ودخل سيف بن ذي يزن صنعاء ومعه جيش الفرس ، وأعلنه وهرز ملكاً على اليمن ، وكان يؤدي للفرس مبلغاً كل عام . (الطبرى: ١/٥٦٠).

وجاءت وفود العرب لتهنئة سيف بن ذي يزن ، ومنها وفد قريش برئاسة عبد المطلب جد النبي ﷺ فعظمه الملك وأثره «ثم خلا به فبشره بالنبي ﷺ ووصف له صفتة، وسأله: هل أحست لما قلت نبا؟ فقال له: نعم ، ولد لابني غلام على مثال ما وصفت أهيا الملك. قال: فاحذر عليه اليهود وقومك وقومك أشد من اليهود ، والله متمن أمره ومعلي دعوته». (تاريخ العقوبى: ٢/١٢).

ولم تطل أيام سيف بن ذي يزن حتى اغتاله عبيده الأحباش «فتولى وهرز اليمن من بعده لكسرى ، وبعده أولاده حتى جاء الإسلام وعلى اليمن رجل منهم يدعى بادان ، فأسلم وأقره النبي ﷺ عاماً على اليمن . (تاريخ اليمن القديم/ ١٦٤).

الفصل الثالث:

اليمن وحمير في عهد النبي ﷺ

١- ولد النبي ﷺ عام غزو أبرهة للكعبة

ولد النبي ﷺ في عام الفيل ، وهو العام الذي غزا فيه أبرهة الكعبة ليهدمها ، فأرسل الله عليه طيراً أبابيل . وبعد أربعين سنة بُعثَ ﷺ وشرع في الدعوة الى دين الله عز وجل . وفي السنة السادسة من هجرته ﷺ كتب رسائل الى ملوك العالم وعدد من الزعماء يدعوهم الى الإسلام (الطبقات: ٢٥٨/١) و منهم رؤساء حمير ، فكتب: « مع مالك بن عبدة الهمداني الى مخالف حمير ». (مكاسب الرسول: المياني: ٤٢/١) وكتب: « الى الحارث بن عبد كلال ، وشريح بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، ومعافر ، وزرعة ذي يزن وكان أول من أسلم من حمير ». (الطبقات: ٢٦٤/١).

وروى الطبرى أنهم أجابوا النبي ﷺ وأسلموا قال: «قدم على رسول الله كتاب ملوك حمير في شهر رمضان مقررين بالإسلام مع رسولهم الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، والنعeman قيل ذي رعين.. مقدمه من تبوك» (تاریخ الطبری: ٣١٨ / ٢) فأرسل النبي ﷺ بعض أصحابه ليعلّمُوهم الإسلام ، وكتب معهم رسائل (ابن هشام: ٤ / ١٠١٠ ، والطبری: ٢ / ٣٨٢) .

كما كتب ﷺ إلى «بني عمرو من حمير . (الطبقات: ١ / ٢٦٥) .
والى أملوك ردمان (مکاتیب الرسول: ١ / ٢١٩) وهم ذرية الأملوك بن وائل (معجم قبائل العرب: ١ / ٤٢) ، وردمان: بلد في اليمن فيه قبر المطلب بن عبد مناف (معجم البلدان: ٣ / ٤٠) .

وقال السمعانى: «الأملوك: بطن من ردمان ، وردمان بطن من ذي رعين والسبة إليه أملوكي» (الأنساب: ١ / ٢٠٨) .

وروى عن النبي ﷺ: «إن من خيار الناس: الأملوك أملوك حمير ، وسفیان والسكون ، والأشعريون . (كتن العمال: ١٢ / ٩٠) .
وبعث النبي ﷺ جریر بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناکور بن حبیب بن مالک بن حسان بن تبع ، وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما .

وأسلمت ضریبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع ، وتوفي النبي ﷺ وجریر عندهم . (الطبقات الكبرى: ١ / ٢٦٦) .

«وَذُو الْكَلَاعِ بفتح الكاف اسمه سميفع ، ويسمى ذو الكلاع الأصغر من رؤساء حمير ، وذو عمرو من ملوكهم أيضاً. (فتح

الباري: ٦٠/٨)

وبعث النبي ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري الى ذي زود ،
وذي مران (الطبرى: ٤٣٢/٢).

وذو زود سعيد بن العاقب ، وذو مران عمير بن أفلح ، وكلاهما
من رؤساء حمير . (تاریخ دمشق: ٤٩٣/٤٩).



٢- الأبناء الفرس في اليمن

قال السمعاني في الأنساب: ١/٧٦ ، ما خلاصته: « كل من ولد باليمن من أبناء الفرس وليس بعربي يسمونهم الأبناء ، ومن جملتهم أبو يوسف محمد بن وهب البياني الأبناوي ، ووهب بن منه الأبناوي ، وأخوه همام بن منه أبناوي أيضاً . وأبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الهمданى البيانى الأبناوى الخولانى ».

وعندما بُعثَ النَّبِيُّ ﷺ كان الأبناء يحكمون اليمن ، وكان كسرى في أوج قوته حيث انتصر على الروم في سوريا ، لكن الله تعالى أخبر بأنه سيهزم بعد بضع سنين فقال عز وجل: « أَمَّا عَلِيَّتُ الرُّومَ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِي بِضْعِ سِنِّ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ يُنْصَرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ . وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ . (الروم: ١-٧).

وفي السنة السادسة للهجرة بعث النبي ﷺ رسالة إلى كسرى:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَسْرَى عَظِيمٍ فَارِسٍ : سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهَدَ أَنَّ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
أَدْعُوكَ بِدُعَايَةِ اللَّهِ ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَةً لَأَنذِرَ مَنْ
كَانَ حَيَاً ، وَيَحقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ . أَسْلَمْ تَسْلِمْ ، فَإِنْ أَبِيتَ
فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمُجْوَسِ» . (مَكَاتِبُ الرَّسُولِ لِلْأَمْحَدِيِّ : ٣١٦ / ٢) .

«فَلِمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِهِ وَاسْتَخَفَ بِهِ وَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي
يَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ وَيَبْدُأُ بِاسْمِهِ قَبْلِ اسْمِي ! وَبَعْثَ إِلَيْهِ بِتَرَابِ !
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ قَبْلِ اللَّهِ مَلْكِهِ كَمَا مِنْ قَبْلِ كَاتِبِي ، أَمَا إِنَّهُ سَتْمَزُقُونَ
مَلْكِهِ ! وَبَعْثَ إِلَيْهِ بِتَرَابِ ، أَمَا إِنْكُمْ سَتَمْلِكُونَ أَرْضَهُ ! فَكَانَ كَمَا
قَالَ ﷺ !

وَكَتَبَ كَسْرَى إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بِأَذْانَ ، أَنْ اَهْمِلْ إِلَيَّ هَذَا الَّذِي
يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَبَدَأَ بِإِسْمِهِ قَبْلِ إِسْمِيِّ وَدَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِيِّ ! فَبَعْثَ
بِأَذْانَ فِيروزَ الدِّيلِمِيَّ فِي جَمَاعَةِ مَعَ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرُ فِيهِ
مَا كَتَبَ بِهِ كَسْرَى ، فَأَتَاهُ فِيروزُ بِمَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كَسْرَى أَمْرَنِي
أَنْ أَهْمِلَكَ إِلَيْهِ ! فَاسْتَنْظَرَهُ لَيْلَةً ، فَلِمَّا كَانَ مِنَ الْغَدْرِ حَضَرَ فِيروز
مُسْتَحْثَأً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْبُرْنِي رَبِّي أَنَّهُ قُتِلَ رَبِّكَ الْبَارِحةَ !
سَلْطَ اللَّهِ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرُوْبَهُ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ الْلَّيْلِ ، فَأَمْسِكَ
حَتَّى يَأْتِيَكَ الْخَبْرَ !

فَرَاعَ ذَلِكَ فِيروزَ وَهَالَهُ وَعَادَ إِلَى بِأَذْانَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ بِأَذْانَ:
كَيْفَ وَجَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هَبْتَ

أحداً كهيبة هذا الرجل ! فوصل الخبر بقتل كسرى في تلك الليلة من تلك الساعة ، فأسلماً جمِيعاً ». (المناقب: ٧٠ / ١).

«ولما سمعت قريش بأمر كسرى واستخفافه بكتاب رسول الله ﷺ وكتابه إلى باذان ليبعثه إليه أو يقتله ، فرحاً واستبشروا وقالوا فقد نصب له كسرى ملك الملوك ، كفيتهم الرجل ... ولكن لما سمعوا برجوع الرسولين وقتل كسرى ، وإسلام باذان وأبناء فارس معه ، صار رجاؤهم خيبةً وقنوطاً » ! (مكاتب الرسول للأحدى: ٣٢٩ / ٢).

الفصل الرابع:

إكمال النبي ﷺ فتح اليمن

١- ضعف الحكام الفرس في اليمن

«كانت اليمن كلها تحت حكم كسرى وكان عامله عليها وهرز ، ثم بعده المربازان بن وهرز ، ثم بعده البينجان بن المربازان بن وهرز ثم بعده خرخسرا بن البينجان ، ثم بعده باذان ، حتى هلك كسرى وأسلم باذان ، فنصبه رسول الله ﷺ على اليمن كلها... فلم يعزله عنها حتى قتله الأسود العنسي ، وأخذ زوجته لنفسه ، ففرق رسول الله ﷺ عمله بين شهر بن باذان ، وعامر بن شهر الهمداني ، وأبي موسى الأشعري ، وخالد بن سعيد ، ويعلى بن أمية ، وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد ، والطاهر بن أبي هالة ، وعكاشه بن ثور المهاجر». (مكاتيب الرسول: ٤٩٩/٢، وابن هشام: ٤٥/١).

وسبب هذا التوزيع أن زعماء القبائل بعد موت كسرى أخذوا يستقلون بمناطقهم فاحتاج النبي ﷺ إلى توزيع إدارة اليمن ، ليكون في كل منطقة حاكم قوي ، أو له قبول ونفوذ .

وقد ضعف نفوذ الأبناء حتى احتاجوا إلى التحالف مع القبائل: «فقالت الرسل من الفرس لرسول الله (ص): إلى من نحن يا رسول الله؟ قال: أنتم منا وإلينا أهل البيت». (ابن هشام: ٤٥ / ١).

بل اقتصر نفوذ باذان على صنعاء، ثم ادعى الأسود العنسي النبوة وسيطر على صنعاء وقتل باذان ، أو قتل ابنه وخليفته .

وقد تأخر إسلام قبائل همدان حتى أسلمت على يد علي عليهما السلام في السنة الثامنة بعد حنين ، ثم أسلمت قبائل مذحج بعدها .

وبعث النبي ﷺ علي عليهما السلام إلى اليمن ثلاث مرات ، في السنة الثامنة إلى قبائل همدان ، وفي العاشرة إلى قبائل مذحج ، وأرسله بينهما قاضياً على اليمن .

قال ابن هشام (٤/١٠٢٨ و ١٠٥٦): غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين ، وتوغل في مناطقها .

وفي سيل المدى: ٦/٢٣٥: «روى البيهقي في السنن والدلائل والمعرفة عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد إلى أهل

اليمن يدعوهم إلى الإسلام . فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد ، فأقمنا ستة أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيوا .

ثم إن النبي (ص) بعث علي بن أبي طالب مكان خالد ، وأمره أن يُقفل (يُرجع) خالداً وقال: مُر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل... وقال: إذا كان قتال فعلٌ للأمير ، قال: فافتتح عليٌّ حصناً فغنمت أواقي ذوات عدد وأخذ علي منه جارية ، قال: فكتب معي خالد إلى رسول الله يخبره ، قال الترمذى: يعني النميمة !

قال: فلما قدمت على رسول الله (ص) وقرأ الكتابرأيته يتغير لونه فقال: ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله تعالى ورسوله؟ فقلت: أعوذ بالله من غضب الله تعالى وغضبه رسوله ، إنما أنا رسول ! فسكت .

وفي رواية: فكتب خالد إلى رسول الله فقلت إيعتنى بعثتني ، فجعل يقرأ الكتاب وأقول صدق ، فإذا النبي (ص) قد احمر وجهه فقال: من كنت وليه فعلي وليه ، ثم قال: يا بريدة أتبغضه علياً ! فقلت: نعم . قال: لا تبغضه فإن له الخمس أكثر من ذلك .

وفي رواية: والذى نفسي بيده لنصيب على في الخمس أفضل من وصيفة ، وإن كنت تحبه فازدد له حباً . وفي رواية: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي ! قال بريدة: فما كان في الناس أحد أحب إلى من علي !

قال الحافظ: كان بعث علي بعد رجوعهم من الطائف ، وقسمة الغنائم بالجعرانة... وهو وليكم بعدي: أي يلي أمركم .

وفي رواية: ثم لقي جعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا أصحابه بالنبل والحجارة ، فلما رأى أنهم لا يريدون إلا القتال ، صر أصحابه ودفع اللواء إلى مسعود بن سنان السلمي ، فتقدم به فبرز رجل من مذحج يدعو إلى البراز ، فبرز إليه الأسود بن خزاعي فقتله الأسود وأخذ سلبه . ثم حمل عليهم عليٌ وأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً ، فتفرقوا وانهزموا وتركوا الواءهم قائماً ، وكف عليٌ عن طلبهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا ، وتقىم نفر من رؤسائهم فباعوه على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا ، وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى » .

ثم أرسل النبي ﷺ علياً مرة أخرى ليصلح بين قبائلهم ، ففي
بصائر الدرجات / ٥٢١، عن علي عليهما السلام قال: «دعاني رسول الله ﷺ
فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم ، فقلت له يا رسول الله إنهم قوم
كثير وأنا شاب حدث . فقال لي: يا علي إذا صرت بأعلى عقبة فيق
فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى ، محمد رسول الله
يقرؤكم السلام . قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة فيق أشرف
على اليمن ، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحو يحيى مشرعون أستتهم
منتkickون قسيهم شاهرون سلاحهم ، فناديت بأعلى صوتي: يا
شجر يا مدر يا ثرى ، محمد ﷺ يقرؤكم السلام ، قال: فلم يبق
شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد: وعلى محمد
رسول الله وعليك السلام !

فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ، ووقع السلاح من
أيديهم وأقبلوا مسرعين ، فأصلحت بينهم ، وانصرفت ».

ثم أرسل النبي ﷺ علياً مرة أخرى ليعالج ارتداد مذحج
وعمر وبن معدى كرب ، ففي الإرشاد: ١٤٥/١: «لما عاد رسول الله
من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبي :

أسلم يا عمرو يؤمّنك الله من الفزع الأكبير ، قال: يا محمد وما الفزع الأكبير ، فإني لا أُفزع ، فقال يا عمرو: إنه ليس كما تظن وتحسب ! إن الناس يصاح بهم صيحة واحدة ، فلا يبقى ميت إلا نُشر ولا حيٌ إلا مات ، إلا ما شاء الله ، ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ، ويُصَفُّونَ جمِيعاً ، وتنشق السماء ، وتُهُد الأرض وتخر الجبال هداً ، وترمي النار بمثل الجبال شرراً ، فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه ، إلا من شاء الله ! فأين أنت يا عمرو من هذا ؟ قال: ألا إني أسمع أمراً عظيماً ، فآمن بالله ورسوله وأمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم . ثم إن عمرو بن معدى كرب نظر إلى أبي بن عثث الشثعمي ، فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال: أُعذّن على هذا الفاجر الذي قتل والدي ، فقال رسول الله ﷺ: أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية .

فانصرف عمرو مرتدًا ، فأغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى إلى قومه ، فاستدعي رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأمره على المهاجرين وأنفذه إلى بني زيد ، وأرسل خالد بن

الوليد في الأعراب وأمره أن يعمد لجعفى ، فإذا التقى فأمير الناس
أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ . فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد
بن سعيد بن العاص ، واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى
الأشعري ، فأما جعفى فإنهما لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين:
فذهبت فرقة إلى اليمن وانضمت الفرقة الأخرى إلىبني زيد ،
فبلغ ذلك أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ فكتب إلى خالد بن الوليد: أن قف
حيث أدركك رسولي ، فلم يقف !

فكتب إلى خالد بن سعيد بن العاص: تعرض له حتى تحبسه ،
فاعترض له خالد حتى حبسه ، وأدركه أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ فعنده
على خلافه! ثم سار حتى لقيبني زيد بواحد يقال له كثير ، فلما رأاه
بنو زيد قالوا العمرو: كيف أنت يا با ثور إذا لقيك هذا الغلام
القرشي فأخذ منك الإتاوة؟ قال: سيعلم إن لقيني !

قال: وخرج عمرو فقال: من يبارز؟ فنهض إليه أمير المؤمنين
وقام إليه خالد بن سعيد وقال له: دعني يا أبا الحسن بأبي أنت
وأمي ، أبارزه ، فقال له أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ: إن كنت ترى أن لي

عليك طاعة فقف مكانك . فوقف ثم برب إلیه أمير المؤمنين عليه السلام
فصاح به صيحة فانهزم عمرو !

وقتل أخاه وابن أخيه ، وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة ،
وسبي منهم نسوان ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف علىبني
زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقائهم ، ويؤمن من عاد إليه من
هرا بهم مسلماً ، فرجع عمرو بن معدى كرب واستأذن على خالد
بن سعيد فأذن له ، فعاد إلى الإسلام ، فكلمه في امرأته وولده
فووهبهم له ! وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد
جزوراً قد نحرت فجمع قوائمه ثم ضر بها سيفه فقطعها جميعاً ،
وكان يسمى سيفه الصمصامة ، فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو
امرأته وولده ، وهب له عمرو الصمصامة ».

أقول: يبدو أن علياً عليه السلام خشي إن سبقه خالد أن يهزمه ابن معدى
كرب وكان عليه السلام أعد خطة لهزيمته بدون أن يقتله !
ولا يبعد أن تلك الصرخة الحيدرية كانت بأمر النبي صلوات الله عليه وسلم وأن
فيها سراً من أسراره عليه السلام ، لأنه لما أندى عمروأ من فزع الآخرة

قال له عمرو: «يا محمد وما الفزع الأكبر فإني لا أفزع» ! فعندما ارتد أراه الفزع في الدنيا وأبقاءه حيًّا ، لأنَّه سينفع في الفتوحات .

٢- ساعدت قبيلة حمير على قتل الأسود العنسي

في البحار: ٤١١/٤١١: «لما رجع رسول الله ﷺ من حجه ، طارت الأخبار بأنه قد اشتكي ، فوثب الأسود باليمن ومسيلمة باليهامة ، فاما الأسود العنسي فاسمه عهيلة بن كعب ، وكان كاهناً يشعوذ ويرىهم الأعاجيب ، ويصمي منطقه قلب من يسمعه .

وكان أول خروجه بعد حجة رسول الله ﷺ فسار إلى صنعاء فأخذها ، فكتب فروة بن مسيك إلى رسول الله بخبره وكان عامل رسول الله على مراد ، وخرج معاذ بن جبل هارباً حتى مر بأبي موسى الأشعري وهو بمارت ، فاقتربوا حضرموت ورجع عمرو بن خالد إلى المدينة ، وقتل شهر بن باذام وتزوج امرأته ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى نفر من الأبناء رسولاً وكتب إليهم أن يحاولوا الأسود إما غيلة وإما مصادمة ، وأمرهم أن يستنجدوا رجلاً ساهم لهم من حوطهم من حمير وهمدان ، وأرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوه ، فدخلوا على زوجته فقالوا: هذا قد قتل أباك وزوجك فما عندك ؟ قالت: هو أبغض خلق الله إلَّي وهو مجرد

والحرس محيطون بقصره إلا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا ، ودخل فيروز الديلمي فخالطه فأخذ برأسه فقتله ، فخار خوار ثور ، فابتدر الحرس الباب فقالوا: ما هذا ؟ فقالت: النبي يوحى إليه ثم خد ! فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم ثم بالأذان وقالوا فيه: أشهد أن محمداً رسول الله، وأن عهيله كذاب ، وتراجع أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى أعمالهم، وكتبوا إلى رسول الله بالخبر ». وأوحى الله إلى رسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه بقتل الأسود فقال في صبيحتها لأصحابه: قتل العنيسي البارحة ، قتله رجل مبارك من أهل بيته مباركين ، قيل: من هو؟ قال: فيروز فاز فيروز».

(الطبرى: ٤٧٠ / ٢).

وقال الطبرى: ٥٣٦ / ٢: « ولما ولى أبو بكر أمراً فيروز وكتب إلى وجوه أهل اليمن: عمير ذي مران ، وسعيد ذي زود ، وذى الكلاع ، وحوشب ذي ظليم ، وشهر ذي يناف وهم سادة حمير: أما بعد ، فأعينوا الأبناء على من ناوأهم وحوطوهم ، واسمعوا من فيروز وجذوا معه ، فإني قد ولّيته ».

٣- الصحابة من قبيلة حمير

جاءت عدة وفود يهانية إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه. قال في الطبقات: ٣٢٩ / ١: « عن شرحبيل بن عبد العزيز الصدفي عن آبائه قالوا: قدم وفدنا

على رسول الله ﷺ وهم بضعة عشر رجلاً على قلائص لهم في أزر وآرية ، فصادفوا رسول الله ﷺ فيها بين بيته وبين المنبر ، فجلسوا ولم يسلموا . فقال ﷺ : مسلمون أنتم؟ قالوا: نعم . قال: فهلا سلمتم؟ فقاموا قياماً فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله . قال: وعليكم السلام ، أجلسوا . فجلسوا وسألوا رسول الله ﷺ عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها».

١- أبرهة بن شرحبيل الأصبعي: بن أبرهة بن الصباح بن شرحبيل بن هعيزة بن زيد الخير ، أبو مكناش بن شرحبيل بن معد يكرب بن مصعب بن عمرو بن ذي أصبغ الأصبعي الحميري ، وفد على النبي ﷺ ففرش له رداء ، وكان بالشام ، وكان يعد من الحكماء . وكان يروي عن النبي ﷺ أحاديث . (الإصابة: ١٧٥ / ١).

٢- الأقرع بن عبد الله الحميري: بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مران ، وطائفه من اليمن . (الاستيعاب: ١٠٤ / ١).

٣- بحر بن ضبع بن أنة بن يحمد الرعيني: وفد إلى النبي ﷺ وشهد بدرأ «فشهد فتح مصر واحتظر بها وخطبه معروفة برعين ، ومن ولده أبو بكر السمين بن محمد بن بحر ولي مراكب دمياط سنة إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ومن ولده أيضاً مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر الشاعر » (أسد الغابة: ١ / ١٦٦).

- ٤- الحارث بن تبع الرعيني: وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر . (الإصابة: ٦٦٠ / ١).
- ٥- جشع بن خليلة الصدفي: من ولد حريم بن الصدف بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، وكساه النبي ﷺ قميصه ونعليه وأعطاه من شعره . (الاستيعاب: ٢٧٧ / ١).
- ٦- ديلم بن فيروز الجيشاني: من ولد حمير بن سباء، سكن مصر . (الاستيعاب: ٤٦٣ / ٢).
- ٧- سعيد بن سفيان الرعيني: أعطاه النبي ﷺ نخل السوارقية . (أسد الغابة: ٣٠٩ / ٢).
- ٨- شريح بن أبي وهب الحميري: سمع النبي ﷺ وروى عنه . (الاستيعاب: ٧٠٢ / ٢).
- ٩- عبد الله الصدفي: روى عن النبي ﷺ حديث المهدى علیه السلام . (الاستيعاب: ١٢٢ / ١ ، أعيان الشيعة: ٣١١ / ٢).
- ١٠- عبد الله بن شفي بن رقي الرعيني العبلي: وفد على النبي ﷺ ، وقاتل أهل الردة وشهد فتح مصر . (أسد الغابة: ١٨٤ / ٣).
- ١١- عصمة بن قيس الهوزني: كان إسمه عصبة فسماه النبي ﷺ . (الاستيعاب: ١٠٦٩ / ٣).
- ١٢- مبرح بن شهاب بن الحارث بن ربيعة بن سعد الرعيني: أحد وفدبني رعين الى رسول الله ﷺ وخطته بجizة الفسطاط . (الاستيعاب: ١٤٥٥ / ٤).

الفصل الخامس:

قبيلة حمير بعد وفاة النبي ﷺ

١- هجرة بطون حمير في صدر الإسلام

ذكرت بعض المصادر أن الملك ^{تُبَّع} الحميري أسكن من قبائل العرب في الحيرة قبل الإسلام.

قال الحموي في معجم البلدان: ٢ / ٣٣٠: «ثم قدمت قبائل تنوخ (من الإحساء إلى العراق) على الأردوانيين، (الأردوان النبط ، بقايا العراقيين القدماء) فأنزلوهم الحيرة التي كان بناتها بخت نصر والأنبار، وأقاموا يدينوون للعجم ، إلى أن قدمها أبو كرب فخلف بها من لم تكن له نهضة فانضموا إلى الحيرة واحتلtero بهم.. فكان في الحيرة من مذحج ، وحمير ، وطع ، وكلب ، وتميم ، ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة ، إلى طف الفرات وغريبه ، إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المظال وخيم الشعر ، ولا ينزلون بيوت المدر ، وكانت منازلهم بين الأنبار والحيرة ، فكانوا يسمون عرب الضاحية ». .

ثم كانت الهجرة الكبيرة للقبائل اليمنية الى العراق مع تنصير البصرة سنة ١٤ هـ والكوفة بعدها (البلاذري: ٤٢٥ / ٢) فهاجرت بطون حمير الى العراق والشام ومصر، واستقرت مع غيرها في هاتين المدينتين . واختلطت لنفسها مواضع (الطبرى: ٤٥٩ / ٤) .

«بنيت البصرة على خمس خطط»:

- ١ - خطة أهل العالية: وتضم قبائل متعددة كانت تقيم في الحجاز وهي: سليم وضبة ومزينة وباهلة وتنقيف وليث وخزاعة وهذيل وغني وقشير ونهد ونمير . وكانت أعدادها قليلة .
- ٢ - خطة تميم: وكانت من أكثر القبائل التي سكنت البصرة ، ولها خطة خاصة بها تضم بطونها المختلفة ، ومنها: سعد ، وصرىم وقرىع ، وجسم ، ومجاشع ، ونهشل ، ويربوع ، وغيرها.
- ٣ - خطة ربيعة: وكان لها كثرة ، ولها خطتان ، إحداهمما لبكر بن وائل ، والثانية لعبد القيس ، وضمت خطة بكر بن وائل بطونها المختلفة مثل: عجل ، وقيس بن ثعلبة ، وسدوس ، وضبيعة ، ويشكرب ، وذهل ، وحنيفة ، وتييم بن ثعلبة ، وعتزة .
- ٤ - خطة عبد القيس: وتضم ثانية بطون منها: محارب ، ظفر ، عصر ، عامر بن الحارث ، صباح ، وغيرها.

٥ - خطة الأزد: وتضم قبائل يهانية ، منها: عتيك ، الحدان، الزهران ، قردوس ، وبلغ عدد البطون التي سكنت في هذه الخطة أربعة وعشرين بطناً . (العصبية القبلية لعبد القادر خريفات / ٢٢١).

واختلف تخطيط الكوفة عن البصرة ، لكثرة القبائل التي سكنتها فالبصرة قسمت أخماساً ، والكوفة أسباعاً :

«الخطة الأولى: كنانة وحلفائها من الأحابيش .

والخطة الثانية: إياد وعك وعبد القيس وأهل هجر والموالي .

والخطة الثالثة: قضاعة ومعها غسان بن شبام وبجيلة وخثعم وغسان (الأزد) وحضرموت .

والخطة الرابعة: خطة الأزد .

والخطة الخامسة: مذحج وحمير وهدان وحلفاؤهم .

والخطة السادسة: تميم وبطونها ، ومعهم هوازن.

والخطة السابعة:أسد وغطفان ومحارب وضبيعة وتغلب .

وبقي هذا التقسيم الى خلافة أمير المؤمنين عثمان ، حيث أجري عليه تعديلاً فصارت الخطة الأولى: هدان وحمير.

والثانية: مذحج وأشعر وطعع .

الثالثة: قيس عيلان وتضم عبساً وذبياناً ومعهم عبد لقيس .

والرابعة: كنده وحضرموت وقضاعة ومهرة .
 والخامسة: الأزد وبجيلة وختعم والأنصار .
 والسادسة: بكر وتغلب وبقية بطون ربيعة عدا عبد القيس .
 والسابعة: قريش وكنانة وأسد وتميم وضبة والرباب ». (العصبية
 القبلية: ٢٢٢، وتاريخ الكوفة للبراقى/ ١٥٩).

٣- قبيلة حمير في صفين

كان أكثر العدنانيين في جيش الإمام علي عليهما السلام ، فكان معه من البصرة:
 قبائل بكر بن وائل ، وعبد القيس ، وتميم ، وضبة ، والرباب
 وغيرهم من أهل العالية ، ومن القحطانيين الأزد .
 ومن الكوفة بطون قيس عيلان وعبد القيس وعليهم سعد بن
 مسعود الثقفي ، وتميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ،
 وعليهم معقل بن قيس الرياحي (وقعة صفين لنصر بن مزاحم/ ١١٧ ،
 وبكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعة غير عبد القيس وعليهم وعلة
 بن مخدوج الذهلي . (الغارات: ١/ ٥٢).

وكان معه علي عليهما السلام من اليمن: « الأزد وبجيلة والأنصار وختعم
 وخزاعة ، وعليهم مخنف بن سليم الأزدي .
 وكندة وحضرموت ومهرة ، وعليهم حجر بن عدي
 الكندي . ومذحج والأشعريون وعليهم زياد بن النضر .

وهمدان وحمير وعليهم سعيد بن قيس الهمداني . وطع وعليهم عدي بن حاتم الطائي». (وقعة صفين / ١١٧).

بينما كانت قبائل اليمن أكثرية جيش معاوية ، فكان معه من حمير وعك والسكاك والسكن ، ومن كندة والأزد وبجيلة ولخم وغيرهم ، ومن قيس عيلان هوازن وغطفان وسليم وكلب وقضاءاع : «فجعل معاوية حمير وكانت لهم كثرة في الشام وعليهم ذو الكلاع الحميري ، بإزاء ربيعة ، وجعل عكاً بإزاء مذحج العراق ، وجعل الأزد وبجيلة في قبال همدان ، وجعل كندة الشام بإزاء كندة العراق ، وجعل بإزاء تميم ، هوازن وغطفان وسليم ». (وقعة صفين / ٢٢٧).

فقد كانت قبيلة حمير قليلة في الكوفة ، لكن من شهد منها المعركة مع علي عليهما السلام ، أبلوا بلاءً حسناً وبالغوا في نصرته ، ونصحوا بني عمهم الحميريين بترك معاوية والانضمام الى الإمام علي عليهما السلام فانضم بعضهم قبل مقتل عمار بن ياسر رحمه الله ، وبعده .

٤- الشهداء مع الحسين عليهما السلام من حمير

استشهد منهم اثنان مع الإمام الحسين عليهما السلام ، وهما:

١ - عبد الرحمن بن عبد الله اليزيدي: وكان تاسع مبارز من أصحابه يوم عاشوراء. (المفید من معجم رجال الحديث للجواهري / ٣١١). (٢٥١/٣): «ثم بُرِزَ عبد الرحمن بن عبد الله اليزيدي قائلاً:

أنا ابن عبد الله من آل يزد ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذلك الفوز عند المؤمن»

٢ - أنيس بن معقل الأصبهاني: فقد بُرِزَ يوم عاشوراء وهو يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلو بها اهامتات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

فُقْتَلَ نِيَّاً وَعَشْرِينَ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ يَسْتَشْهِدَ جَلَّ جَلَّ. (المناقب: ٣/٢٥٢).

الفصل السادس:

من أعلام قبيلة حمير

١- السيد الحميري إسماعيل بن محمد بن يزيد

شاعر من فحول الشعراء ، وله مدائح بلية مشهورة في أهل البيت عليهما السلام «وله مكانة رفيعة في الأدب ، يقصر الوصف عن استكناها ، ولا يدرك البيان مداها ، وحسبه ثناء الإمام الصادق عليه وقوله له: أنت سيد الشعراء ، ويعده السيد من شعراء الإمام الصادق وولده الكاظم عليهما السلام». (الغدير: ٢٤٠/٢).

وهو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وادع الحميري ، وجده لأمه الشاعر الشهير يزيد بن مفرغ الحميري »، وذكر نسبه فقال:

«إني امرؤ حيري حين تنسبني لذي رعين وأخوا لي ذروا يزن ثم الولاء الذي أرجو النجاة به يوم القيامة للهادي أبو الحسن»

(فوات الوفيات للكتبى: ١/٢١٨)

«ولقب بالسيد لذكاء كان فيه» (أخبار السيد الحميري للمرزبانى / ١٥١) وروى أن الإمام الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ قَالَ لَهُ: «سُمِّتَكَ أَمْكَ سِيداً وَوَفَقْتَ فِي ذَلِكَ، أَنْتَ سِيدُ الشِّعْرَاءِ». (اختيار معرفة الرجال: ٥٧٣/٢).

«ولد السيد إسماعيل بعمان سنة ١٠٥ هجرية ، ونشأ في البصرة في أحضان أبيين من الخوارج الإباضية » وهم فرقة تنسب إلى عبد الله بن أبيض التميمي ، مات أواخر خلافة عبد الملك بن مروان ، ولذهبه في عصرنا أتباع في عمان والجزائر . روى محمد بن سلام قال: حدثني إسماعيل الساحر راوي السيد قال: كنت أتغدى مع السيد في منزله فقال لي: طال والله ما شتم أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ وعن في هذا البيت! قلت: ومن فعل ذلك؟ قال: أبواي كانا إباضيين . قلت: فكيف صرت شيئاً؟ قال: غاصلت على الرحمة فاستقدوني ». (أخبار السيد الحميري / ١٥٣).

وروى حردان الحفار عن أبيه قال: «شكى إلى السيد أن أمه توقيه بالليل وتقول: إني أخاف أن تموت على مذهبك فتدخل النار ، فقد هجت بعليٍّ وولده فلا دنيا ولا آخرة ، ولقد نغضت عليٍّ مطعمي ومشري . فتركت الدخول إليها ، وقلت:

إلى أهل بيتك ما لمن كان مؤمناً	من الناس عنهم في الولاية مذهب
وكم من شقيق لامني في هواهم	وعاذلة هبت بليل تؤنب
تقول ولم تقصد وتعتب ضلة	وآفة أخلاق النساء التعتب

وعن العباسة بنت السيد الحميري قالت: «قال لي أبي: كنت وأنا صبي أسمع أبي يثلبان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فأخرج عنهم وأبقي جائعاً ، وأؤثر ذلك على الرجوع إليهما ، فأبىت في المساجد جائعاً لحبي فراقبها وبغضي عملها ، حتى إذا أجهدني الجوع رجعت فأكلت ثم خرجمت ، فلما كبرت قليلاً وعقلت وبدأت أقول الشعر ، قلت لأبوي: إن لي عليكم حقاً يصغر عند حرككم عليّ ، فجنباً إذا حضر تكما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بسوء فإن ذلك يزعجي وأكره عقوفكما بمقاتلكما ، فتها ديا من غيهما فانتقلت عنهم ، وكتبت إليهما شعراً وهو:

خف يا محمد فالق الأصباح	وأزل فساد الدين بالإصلاح
أنسب صنو محمد ووصيه	ترجو بذاك الفوز بالإنجاح
هيئات قد بعدت عليك وقربا	منك العذاب وقابض الأرواح

فتواعداني بالقتل ، فأتيت الأمير عقبة بن سلم فأخبرته خبري فقال لي: لا تقربهما ، وأعدّ لي متزلاً أمر لي فيه بما أحتاج إليه ، وأجرى عليّ جرایة تفضل عن مؤنتي». (أخبار السيد الحميري / ١٥٥)

وكان يعامل والديه بالحسنى رغم نصبهما وقسوتها عليه ، وانتقل بعد وفاتهما إلى الكوفة ، وأخذ فيها الحديث عن

الأعمش ، وعاش متربّداً بين الكوفة والبصرة ، ثم انتقل إلى بغداد حتى توفي فيها سنة ١٧٣٢ ، ودفن بالجنيّة . (أعيان الشيعة: ٤٠٥ / ٣).

وكان أول أمره كيسانياً يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت ، وأنه في جبل رضوى ، وسيعود بعد غيابه فيما لا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى لقي الإمام الصادق عليه السلام فعرّفه خطأه ، فتاب وقال:

تجعفرت بسم الله والله أكبر	وأيقنت أن الله يغفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً	به ونهائي واحد الناس جعفر
فقللت فهبني قد تهودت برهة	والإفديني دين من ينصر
فإنني إلى الرحمن من ذاك تائب	وإني قد أسلمت والله أكبر
فلست بغال ما حبيت وراجع	إلى ما عليه كنت أخفي وأضم
ولا قائل حيٌّ برضوى محمد	وإن عاب جهال مقالى وأكثروا
ولكنه من ماضى لسبيله	على أفضل الحالات يقفي ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم	من المصطفى فرع زكي وعنصر

(شرح العينة الحميرية للفاضل المندى/ ٦٧).

وكان السيد الحميري شديد الولاء لآل البيت عليهما السلام ، وروي عنه في ذلك الكثير ، قال الحسن بن علي الدؤلي: «كنا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء النحوي فجاء فجلس ، وحضرنا في ذكر الزرع والنخل ساعة ، فنهض فقلنا يا أبا هاشم ، ممَّ القيام؟ فقال:

إني لأكره أن أُطيل بمجلسِي
لا ذكر فيه لفضل آل محمدِ
لا ذكر فيه لأحمد ووصيه
وبنيه ذلك مجلس نَطِفُّ ردي
إن الذي ينساهم في مجلسٍ
حتى يفارقه لغير مسدد»
(أدب الشيعة لعبد الحسين طه، ٢٩٢).

وعن علي بن المغيرة قال: «كنت مع السيد على باب عقبة بن سلم ومعنا ابن سليمان بن علي عم المنصور ننتظره ليركب ، إذ قال ابن سليمان يعرّض بالسيد: أشعر الناس الذي يقول:

محمدُ خيرٌ من يمشي على قدمِ
وصاحباه وعثمان بن عفانِ

قال: فوثب السيد وقال: أشعر منه الذي يقول:

سائلٌ قريشاً إذا ما كنت ذا عَمَّةٍ
من كان أثبَتها في الدين أو تادا
من كان أعلمَها علىٰ وأحْلَمَها
حلماً وأصدقها قولًاً وميَعادًا
إن يصدقوك فلن يعدو أبا حسِينٍ

«وكان السيد الحميري يأتي الأعمش (سليمان بن مهران) فيكتب عنه فضائل
علي عليه السلام ويقول في تلك المعاني شعرًا .

وهو من المكثرين المجيدين، قال عبد الله بن إسحاق: «جمعت للسيد ألفي
قصيدة وظنت أنه ما بقي علىٰ شيء ، فكنت لا أزال أرى من ينشدني ما
ليس عندي فكتبت حتى خرجت ثم تركت » (المصدر السابق: ١٥٣).

وقال عنه الأصمسي: «لولا أنه يسب الصحابة في شعره ما قدمت عليه أحداً في طبقته». وقال له الشاعر بشار بن برد: «لولا أن الله شغلك بأهل بيت نبيه لافتقرنا» (أخبار السيد الحميري/١٥٢) أي لما أعطى الأمراء غيرك!

ويمتاز شعره بأنه مطبوع: «يقوله بلا كلفة ، ويناديه فيستجيب لندائـه ، لا يعرف التعقيـد في الأداء ، ولا الغرابة في اللـفـظ ، والمعاضـلة في الأـسـلـوب ، وقد سـئـلـ: ما لك لا تستعمل في شـعـركـ من الغـرـيبـ ما تـسـأـلـ عنـهـ كـمـاـ يـفـعـلـ الشـعـرـاءـ؟ فـقـالـ: لأنـ أـقـولـ شـعـراـ قـرـيـباـ يـلـذـ منـ يـسـمـعـهـ ، خـيرـ منـ أـقـولـ شـيـئـاـ مـتـعـقـداـ تـضـلـ فـيـهـ الأـفـهـامـ». (أدب الشيعة/٣٢٢).

٢- نوف بن فضالة البكالي

من العلماء التابعين ، كان حاجب أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ وصاحبـهـ ، روـىـ عـنـهـ بـعـضـ خـطـبـهـ ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ: «رأـيـتـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـهـ ذـاتـ لـيـلـةـ وـقـدـ خـرـجـ مـنـ فـرـاشـهـ فـنـظـرـ فـيـ النـجـومـ فـقـالـ لـيـ يـاـ نـوـفـ: أـرـاقـدـ أـنـتـ أـمـ رـامـقـ؟ فـقـلـتـ بـلـ رـامـقـ يـاـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ ، قـالـ يـاـ نـوـفـ: طـوـبـيـ لـلـزـاهـدـيـنـ فـيـ الدـنـيـاـ الرـاغـبـيـنـ فـيـ الـآـخـرـةـ. أـوـلـئـكـ قـوـمـ اـخـذـوـاـ الـأـرـضـ بـسـاطـاـ، وـتـرـابـهـ فـرـاشـاـ، وـمـاءـهـ طـيـباـ، وـالـقـرـآنـ شـعـارـاـ، وـالـدـعـاءـ دـثـارـاـ، ثـمـ قـرـضـوـاـ الدـنـيـاـ قـرـضاـ عـلـىـ مـنـهـاجـ المـسـيـحـ.

يا نوف إن داود^{عليه السلام} قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشاراً أو عريضاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة وهي الطبور ، أو صاحب كوبة وهي الطبل . (هج البلغة: ٤/٢٤).

٣- أبو شمر بن أبرهة بن الصباح

أبو شمر بن أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح . روي أنه وفد في عهد عمر فتزوج بنت أبي موسى الأشعري (الإصابة: ٧/١٧٥) وخرج أبو شمر مع عمر بن العاص سنة ٢٠ هـ لفتح مصر ، واختط لنفسه وقومهبني أصبح : «فنزلت يافع الجيزة فيها مبرح بن شهاب ، وهدان ذو أصبح فيهم أبو شمر بن أبرهة ، وطائفه من الحجر منهم علقة بن جنادة أحدبني مالك بن الحجر». (فتح مصر وأخبارها للقرشي المصري / ٢٣٣)

ثم اشترك أبو شمر في غزو بلاد النوبة ، السودان: «كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل عثمان على مصر في سنة إحدى وثلاثين فقاتلته النوبة... وأصيّبت يومئذ عين معاوية بن خديج ، وأبي شمر بن أبرهة ». (المصدر السابق / ٣١٨)

وكان أبو شمر من الوفد المصري الذي حاصر عثمان في المدينة، فظفر به معاوية وسجنه: «إن ابن أبي حذيفة خرج من مصر واستخلف ، وخرج معه قتلة عثمان بأعيانهم ، فقد فهم معاوية في سجن له ، فكسروا السجن وخرجوا وأبى أبو شمر أن يخرج من السجن... وجعل معاوية جعلاً لمن يأتيه برؤوسهم ، فقتل ابن أبي حذيفة وأصحابه». (تاريخ دمشق: ٢٨٩/٦٦).

أما أبو شمر فأخلى معاوية سبيله لأنه من سادات حمير ، وكان معه في صفين ، لكنه قام بعمل كشف عن أنه كان يتحين الفرصة لتخليص المسلمين من معاوية!

قال نصر بن مزاحم: «إن أبرهة بن الصباح بن أبرهه الحميري قام فقال: ويلكم يا معاشر أهل اليمن ، والله إني لأظن أن قد أذن بفنائكم ، ويجكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتلا ، فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً . وكان من رؤساء أصحاب معاوية . فبلغ ذلك علياً^{عليه السلام} فقال: صدق أبرهه بن الصباح ، والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بها أشد سروراً مني بهذه ! وبلغ معاوية كلام أبرهه فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله: إني لأظن أبرهه مصاباً في عقله ! فأقبل أهل الشام يقولون: والله إن

أبرهه لأفضلنا ديناً ورأياً وبأساً ، ولكن معاوية كره مبارزة	علي عائشة ، فقال أبرهه في ذلك:
وخالفه معاوية بن حرب	لقد قال ابن أبرهه مقالاً
ملبسة غرائضه بحقب	لأن الحق أوضح من غرور
وأنتم ولد قحطان بحرب	رمى بالفيليقين به جهاراً
فإن الحق يدفع كل كذب	فخلوا عنهم ليشي عراك
ذوو الأرحام إنهم لصحابي	وما إن يعتصم يوماً بقول
ومن يغشى الحروب بكل عصب	وكم بين المنادي من بعيد
يإسماح الطعان وصفح ضرب	ومن يرد البقاء ومن يلاقي
وما هجرانه سخط لربى	أيهجرنى معاوية بن حرب
فإن ذراعه بالغدر رحب	وعمره وإن يفارقنى بقول
لفي سعة إلى شرق وغرب»	وإني إن أفارقهم بـ ديني

ويدل شعره على مخالفته لمعاوية ، وقد نص علينا على أنه التحق بأمير المؤمنين عليهما السلام ، قال الشيخ الطوسي : «أبو شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ، وكان من أهل الشام ، ومعه رجال من أهل الشام لحقوا بأمير المؤمنين عليهما السلام يوم صفين ». (رجال الطوسي : ٨٨)

وقال نصر بن مزاحم/٢٢٣: «وخرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ، فلحق بعلي عليهما السلام في ناس من قراء أهل الشام ففت ذلك في عضد معاوية وعمرو بن العاص ، وقال عمرو: يا معاوية ، إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد قرابة قريبية ورحم ماسة ، وقدم في الإسلام لا يعتد أحد بمثله ، ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد ! وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرافهم وقدمائهم في الإسلام ، ولهم في النفوس مهابة . فبادر بأهل الشام مخاشر الوعر ، ومضائق الغيض ، واحملهم على الجهد وأتهم من باب الطمع قبل أن ترفهم فيحدث عندهم طول المقام مللاً ، فيظهر فيهم كآبة الخذلان . ومهما نسيت فلا تنس أنك على باطل»

وقال/٣٦٩: «فليا كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف ، وغلب علي عليهما السلام على القتل في تلك الليلة ، وأقبل على أصحاب محمد عليهما السلام وأصحابه فدفنهم ، وقد قتل كثير منهم ، وقتل من أصحاب معاوية أكثر ، وقتل فيهم (أي في أصحاب علي عليهما السلام) تلك الليلة شمر بن أبرهة».

فختم الله لابن أبرهة بالشهادة مع علي عليهما السلام .

أقول: يظهر أن الذي علَّم ابن أبْرَهَة التشييع وأثر عليه هو صديقه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وهو ابن خال معاوية ، وجده عتبة كان زعيم أمية قبل أبي سفيان .

كان محمد^{عليه السلام} شيئاً صلداً ، وقائداً ، فقد قاد هو ومحمد بن أبي بكر معركة ذات الصواري في زمن عثمان بمصر ، وسكن فيها ، واعترض مع المصريين على واليها أخ عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وعلى والي مصر عقبة بن عامر سنة وأخرجه من الفسطاط ، ودعا الى خلع عثمان ، وقيل كان وراء الوفد المصري الكبير بقيادة الصحابي عبد الرحمن بن عديس البلوي ، الذي طالب عثمان بتغيير الوالي ، فاستجاب عثمان لهم وعين محمد بن أبي بكر والياً على مصر وأرسله معهم ، لكنه أرسل كتاباً سرياً الى واليه أن يقتلهم ! فرجع الوفد وحاصر واعثمان وقتلوه .

وقد أرسل علي^{عليه السلام} محمد بن أبي بكر والياً على مصر ، وكان محمد بن أبي حذيفة معه ، ولما أراد معاوية الخروج الى صفين بعث جيشاً الى العريش فقبضوا على محمد بن حذيفة وأصحابه وسجنهما في الشام . (راجع الأعلام: ٦/٧٩، وغيره).

٤- أبو نوح الكلاعي الحميري

عَدَّ الطوسي في رجاله / ٨٨ ، من أصحاب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقال السيد الأمين في الأعيان: ٢/٤٣٩: «من أصحاب علي عَلَيْهِ السَّلَامُ المخلصين له الولاء ، شهد معه الجمل وصفين».

وقال نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ٣٣٣: «قال أبو نوح: كنت في الخيل يوم صفين في خيل علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من أبناء قحطان ، وإذا أنا برجل من أهل الشام يقول: من دل على الحميري أبي نوح؟ فقلنا: هذا الحميري فأيهم تريده؟ قال: أريد الكلاعي أبو نوح . قال: قلت: قد وجدته فمن أنت؟ قال: أنا ذو الكلاع، سر إلى . فقلت له: معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتبة . قال ذو الكلاع: بلى فسر ، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع إلى خيلك ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه ، فسر دون خيلك حتى أسير إليك ، فسار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقى ، فقال ذو الكلاع: إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص قدبياً في إماراة عمر بن الخطاب؟

قال أبو نوح: وما هو؟

قال ذو الكلاع: حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر.

قال أبو نوح: لعمر الله إنه لفينا . قال: أجادُ هو في قتالنا ؟ قال أبو نوح: نعم ورب الكعبة ، هو أشد على قتالكم مني ، ولو ددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت ابن عمِي !

قال ذو الكلاع: وبilk ، علام تمنى ذلك منا ؟ والله ما قطعتك فيها ببني وبينك ، وإن رحمك لقريبة وما يسرني أن أقتلك !

قال أبو نوح: إن الله قطع بالإسلام أرحاماً قريبة ، ووصل به أرحاماً متباعدة ، وإن لي قاتلك أنت وأصحابك ، ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون ، مع أئمة الكفر ورؤوس الأحزاب .

فقال له ذو الكلاع: فهل تستطيع أن تأتي معي في صف أهل الشام ، فأنا جار لك من ذلك أن لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ، ولا تخبس عن جندك ، وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص ، لعل الله أن يصلح بذلك بين هذين الجنديين ، ويوضع الحرب والسلاح !

فقال أبو نوح: إني أخاف غدراتك وغدرات أصحابك !

فقال له ذو الكلاع: أنا لك بها قلت زعيم .

فقال أبو نوح: اللهم إنك ترى ما أعطاني ذو الكلاب ، وأنت تعلم ما في نفسي ، فاعصمني واختر لي وانصرني وادفع عنـي .

ثم سار مع ذي الكلاب حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس ، وعبد الله بن عمرو يحرض الناس على الحرب ، فلما وقف على القوم قال ذو الكلاب لعمرو: يا أبا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شقيق ينذرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك ؟

قال عمرو: ومن هو ؟ قال: ابن عمي هذا وهو من أهل الكوفة .
فقال عمرو: إني لأرى عليك سيفا أبي تراب .

قال أبو نوح: عليٌّ سيفاً محمدًا عليه السلام ، وعليك سيفاً أبي جهل وسيفًا فرعون . فقام أبو الأعور فسل سيفه ، ثم قال: لا أرى هذا الكذاب اللئيم يشاتينا بين أظهرنا ، وعليه سيفاً أبي تراب .

فقال ذو الكلاب: أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأحطمن أنفك بالسيف ! ابن عمي وجاري عقدت له بذمتي ، وجئت به إليكما ليخبركم بما تماريتم فيه !

قال له عمرو بن العاص: أذكرك بالله يا أبا نوح إلا ما صدقتنا ولم تكذبنا ، أفيكم عمار بن ياسر ؟

فقال له أبو نوح: ما أنا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسألني عنه ،
إنا معنا من أصحاب رسول الله ﷺ عدة غيره ، وكلهم جاد
على قتالكم .

قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن عماراً تقتلته الفئة
البالغية ، وإنه ليس ينبغي لumar أن يفارق الحق ، ولن تأكل النار
منه شيئاً !

فقال أبو نوح: لا إله إلا الله والله أكبر ، والله إنه لفينا جاد على
قتالكم . فقال عمرو: والله إنه لجاد على قتالنا؟ قال: نعم والله
الذي لا إله إلا هو ، ولقد حدثني يوم الجمل أنا سنظهر عليهم ،
ولقد حدثني أمس أن لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل ، وكانت قتلانا في الجنة
وقتلاكم في النار .

فقال له عمرو: فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه؟ قال: نعم .
فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص وابنه ، وعتبة
بن أبي سفيان ، وذو الكلاع ، وأبو الأعور السلمي ، وحوشب ،
والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فانطلقوا حتى أتوا خيولهم وساروا
أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهيا إلى أصحابه
فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحابه له ، منهم ابنه

بديل وهاشم ، والأشتر ، وجارية بن المثنى ، وخالد بن المعمر ،
وعبد الله بن حجل ، وعبد الله بن العباس .

قال أبو نوح: إنه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال: أخبرني
عن عمار بن ياسر، أفيكم هو؟ قلت: لم تسأله؟ قال: أخبرني عمرو
بن العاص في إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول
يقول: يتلقى أهل الشام وأهل العراق وعمار في أهل الحق تقتله
الفئة الباغية! فقلت: إن عماراً فينا . فسألني: أجاد هو على قاتلنا؟
فقلت: نعم والله أَجَدُّ مني ، ولو ددت أنكم خلق واحد فذبحتكم
وبدأت بك يا ذا الكلاع . فضحك عمار وقال: هل يسرك ذلك ؟
قال: قلت نعم.

قال أبو نوح: أخبرني عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول
يعمار تقتلها الفئة الباغية! قال عمار: أقررته بذلك؟ قال: نعم
أقررته فأقر . فقال عمار: صدق ولি�ضرنه ما سمع ولا ينفعه .

ثم قال أبو نوح لعمار: فإنه يريد أن يلقاءك . فقال عمار لأصحابه:
اركبوا . فركبوا وساروا .. الخ.

وذكرت بقية الحديث أن عماراً لقي ابن العاص وجهًاً لوجه ،
فتكلم عمار وحدثهم عن النبي ﷺ بفضيحة معاوية وعمرو ،
وجرى بينهما حوار طويل ، فأفحمه عمار وأخزاه !

٥. الحكم بن أزهربن الحميري

من أشراف الكوفة كما في الأخبار الطوال / ١٧٥، شهد مع أمير المؤمنين عليهما السلام صفين ، واستشهد في اليوم السابع .

قال نصر بن مزاحم / ٢٣٤: «وكان من الأيام العظيمة في صفين ، ذا أهواش شديدة ». ثم ذكر أن الحكم بن الأزهرب قتلته حجر الشر الكندي ، من فرسان معاوية . فأخذ رفاعة بن ظالم الحميري برأه ، فقد خرج يرتجز:

أنا ابن عم الحكم بن أزهرب	الماجد القممam حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمير	يا حجر الشر تعال فانظر
أنا الغلام الملـك المحرـ	الواضح الوجه الكريم العنصرـ
أقدم إذا شئت ولا تـأخرـ	والله لا ترجع ولا تعـثرـ

في قاع صفين بـوادـ معـفرـ

ثم حل على حجر الشر فقتلـهـ . فقال علي عليهما السلام: الحمد لله الذي قـتـلـ حـجـراـ بالـحـكمـ بنـ أـزـهـرـ ». .

٦- عبد الله بن سويد الجرشي

سيد بطن جرش في الشام ، وكان في صفين مع معاوية ، فلما قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه مال إلى معسكر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال نصر بن مزاحم: «ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش إلى ذي الكلاع فقال له: لم جمعت بين الرجلين (umar وابن العاص؟)؟ قال: الحديث سمعته من عمرو ذكر أنه سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو يقول عمار بن ياسر: تقتلك الفتنة الباغية. فقال الجرشي:

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئاً	تبغي الخصوم جهاراً غير إسرار
حتى لقيت أبا اليقطان متسبباً	له در أبي اليقطان عمار
ما زال يقع منك العظم متقبلاً	مخ العظام بنزر غير مكثار
حتى رمى بك في بحر له حدب	يهوي بك الموج ها فاذهب إلى النار»

(وقدمة صفين: ٣٤٤)

«فلما قتل عمار خرج عبد الله ليلاً يمشي فأصبح في عسكر علي ، وكان عبد الله من عباد أهل زمانه ، وكاد أهل الشام أن يضطربوا لو لا أن معاوية قال لهم إن علياً قتل عماراً لأنه أخرجه إلى الفتنة!»

(شرح نهج البلاغة: ٨/٢٧).

٧- عبد الله بن جعفر الحميري

أبو العباس ، صاحب كتاب قرب الإسناد ، من أجلة أصحاب
أئمتنا عليهم السلام ، وشيخ القميين والковيين ، ذو التصانيف الكثيرة ،
قال الشيخ النجاشي في الرجال / ٢٢٠ : « عبد الله بن جعفر بن الحسين بن
مالك بن جامع الحميري .. شيخ القميين ووجههم ، قدم الكوفة
سنة نيف وتسعين ومائتين ، وسمع أهلها منه فأكثروا ، وصنف
كتباً كثيرة ، يعرف منها : كتاب الإمامة ، كتاب الدلائل ، كتاب
العظمة والتوحيد ، كتاب الغيبة والحريرة ، كتاب فضل العرب ،
كتاب التوحيد والبداء ، والإرادة والاستطاعة والمعرفة ، كتاب
قرب الإسناد إلى الرضا عليه السلام ، وكتاب قرب الإسناد إلى أبي جعفر
الجواد بن الرضا عليه السلام ، وكتاب ما بين هشام بن الحكم وهشام بن
سالم ، والقياس ، والأرواح ، والجنة والنار ، وكتاب الحديدين
المختلفين ، ومسائل الرجال ومكاتبهم أبا الحسن الثالث عليه السلام ،
ومسائل لأبي محمد الحسن عليه السلام على يد محمد بن عثمان العمري ،
وكتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عليه السلام ، ومسائل أبي محمد
وتقيعاته ، وكتاب الطب » .

وعده الطوسي في رجاله / ٣٧٠ ، تارة في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام
بعنوان أبو العباس الحميري ، وتارة / ٣٨٩ ، في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام

عنوان عبد الله بن جعفر الحميري ، وثالثة/ ٤٠٠ ، في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، ونص على توثيقه .

وقال في الفهرست/ ١٦٨ : «عبد الله بن جعفر الحميري القمي ، ثقة . له كتب ، ثم ذكر بعض كتبه ». .

ووثقه في معالم العلماء/ ١٠٨ ، وذكر بعض كتبه .

واستبعد السيد الخوئي جعفراً عليهما السلام في المعجم: ١٥٠ / ١١ ، أن يكون من أصحاب الرضا عليه السلام قال: «وهذا بعيد جداً ، فإن عبد الله بن جعفر قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين وسمع أهلها منه فأكثروا ، ومع ذلك كيف يمكن أن يكون من أصحاب الرضا المتوفي سنة ثلاثة وثلاثين . وما يؤكّد ذلك: أن المشايخ قد أكثروا الرواية عن عبد الله بن جعفر ، فلو كان مدركاً للرضا والجواد عليهما السلام لكان له رواية عنها لا محالة ، مع أن روایاته كلها عنها مع الواسطة وسموها بقرب الإسناد ». .

ولعبد الله بن جعفر عليه السلام أولاد وأحفاد ساروا على نهجه ، وسنذكر بعضهم .

٨- محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين الحميري

قال النجاشي / ٣٥٥: «محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري ، أبو جعفر القمي: كان ثقةً وجهاً، كاتبَ صاحب الأمر عثثة وسأله مسائل في أبواب الشريعة ، قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل التي في أصلها والتوصيات بين السطور. وكان له إخوة: جعفر والحسين وأحمد ، كلهم كان له مكتبة . ولم يكتب منها: كتاب الحقوق ، كتاب الأولئ ، كتاب السماء ، كتاب الأرض ، كتاب المساحة والبلدان كتاب إيليس وجنوه ، كتاب الإحتجاج . قال.. كان السبب في تصنيفي هذه الكتب أني تفقدت فهرست كتب المساحة التي صنفها أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ونسختها ورويتها عن رواها عنه ، وسقطت هذه السنة الكتب عنى ، فلم أجدها نسخة فسألت إخواننا بقم وبغداد والري فلم أجدها عند أحد منهم ، فرجعت إلى الأصول والمصنفات فأخرجتها ، وألزمت كل حديث منها كتابه وبابه الذي شاكله ».

وقال الطوسي / ٤٥٥: وهو شيخ بعض شيوخ الصدوق . وقد اتفقت كلمة علمائنا الأعلام على تعظيمه وإجلاله .

شخصيات الحميريين كثيرة

وكثرتها في القديم والحديث ، فلا يمكن استيعابها في مثل هذا الكتاب ، ولا استيعاب أخبارها ، لذلك نكتفي باسماء بعضها:

فمن شخصياتهم: عبيدة بن رياح الرعيمي: ذكروا أنه من شهداء صفين (مستدركات علم رجال الحديث: ٥ / ٢٠٠). وأبوه صحابي رأى رسول الله ﷺ وسمع حديثه (الإصابة: ٢ / ٣٧٧) .

وذكر نصر بن مزاحم جماعة من حمير أصيروا في صفين من أصحاب أمير المؤمنين ع وهم: «الحسين بن سعيد الجرشي ، وأبو شريح بن الحارث الكلاعي ، والحارث بن وادعة الحميري ، وروق بن الحارث الكلاعي ، وأبو جهل بن ظالم الرعيمي ، والريبع بن واصل الكلاعي ، والجهنم بن معلى الحميري ، والحسين بن تيم الحميري. (وقد صفت صفين / ٥٥٦) .

ومن شخصياتهم: كريب بن زيد الحميري: أحد الأبطال في ثورة التوابين ، آثر الموت في سبيل الله على الحياة الدنيا رغم قلة عدد من بقي في المعركة .

قال الطبرى في تاريخه: ٤ / ٤٦٩: « إن كريب بن زيد الحميري مشى إلى أهل الشام ، عند المساء ومعه راية بلقاء في جماعة قلما تنقص

من مائة رجل إن نقصت ، وقد كانوا تحدثوا بها ي يريد رفاعة (بن شداد أحد قادة التوابين) أن يصنع إذا أمسى !

فقال لهم الحميري ، وجمع إليه رجالاً من حمير وهمدان فقال:
عباد الله روحوا إلى ربكم ، والله ما في شيء من الدنيا خلف من
رضاء الله والتوبة إليه ، إني قد بلغني أن طائفه منكم يريدون أن
يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنیاهم ، وإن هم ركعوا إلى دنیاهم
رجعوا إلى خطاياهم ، فأما أنا فوالله لا أولى هذا العدو ظهري
حتى أرد موارد إخواني . فأجابوه وقالوا:رأينا مثل رأيك ومضى
برايته حتى دنا من القوم . فقال ابن ذي الكلاع (شراحيل بن ذي
الكلاع الحميري وكان قائداً على جناح الجيش الشامي الأموي في معركة التوابين)
والله إني لأرى هذه الراية حميرية أو همدانية فدنا منهم ، فسألهم
فأخبروه ، فقال لهم: إنكم آمنون . فقال له أصحابهم: إننا قد كنا
آمنين في الدنيا ، وإننا خرجنا نطلب أمان الآخرة ، فقاتلواهم حتى
قتلوا عن آخرهم ».

ومنهم: المنهال بن جبير الحميري: روى خطبة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ
في نعي مالك الأشتر . (الاختصاص / ٨١).

وأبو عامر بن عامر الوصabi الحميري ، روى عن أمير
المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ . (رجال الطوسي: ٨٧).

وقال ابن حجر في التقريب: ٤٧ / ٢: صدوق ، من الطبقة الثالثة .

وسفيان بن هاني بن جبير بن عمرو بن سعيد الجيشهاني: «كان يسكن مصر ثم وفد على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام . (الإصابة: ٣ / ٢١٣) .

وسلم بن أبي سالم: روى عنه المفید في الأمالي / ١٣٩ ، عن أبي هارون العبدی قال: «كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فسمعته يقول: أمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل: يا أبو سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها؟ قال: الصلاة ، والزكاة والحج ، وصوم شهر رمضان . قال: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب ! قال الرجل: وإنها المفترضة معهن؟ قال أبو سعيد: نعم ورب الكعبة ، قال الرجل: فقد كفر الناس إذن! قال أبو سعيد: فما ذنبي؟» .

ومنهم: هبيرة بن بريم: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام (رجال الطوسي: ٨٥) وروى خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام . (مقاتل الطالبيين / ٣٢) .

وروى عن ابن عباس قال: «عنَّ ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجالاً ولم يزيدوا رجالاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم». (المناقب: ٣ / ٢١١) .

ومحمد بن عبد الله الرعيني: روى عن الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام . (المصدر السابق: ٣٧٣ / ٢).

وأحمد بن علي بن الحكم بن أبيه: روى عن الباقر عليهما السلام . (تهذيب الأحكام: ٢ / ٢٧).

وأحمد بن جعفر الحميري القمي: كان في وفد قم إلى سامراء عند وفاة الحسن العسكري عليهما السلام ، وتشرفوا بلقاء الحجة المنتظر . (مستدركات علم رجال الحديث: ١ / ٢٦٩).

وأحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: من أولاد عبد الله بن جعفر صاحب قرب الإسناد ، وله ولإخوته جعفر والحسين ومحمد وعلى ، مكاتبة إلى مولانا الحجة المنتظر عليهما السلام . (المصدر: ١ / ٣٤٧).

وجعفر بن محمد الحميري: روى عنه الطبرى في دلائل الإمامة في ست مواضع .

ورشيد بن زياد الحميري: روى عن الحسن بن محبوب ، كما في مدينة المعاجز (٣ / ١٧٩) حديث عمرو بن الحمق الخزاعي .

وعبد الرحمن بن جعفر الحميري: روى عن أحمد بن هلال . (مستدركات: ٤ / ٣٩٠)

وعلي بن هارون الحميري: روى عنه الصدوق في العلل / ٧١ .

ومن ذكرهم الطوسي والنجاشي: عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبهني، حليف بني تيم ، له نسخة عن جعفر بن محمد عليهما السلام . وموسى بن شفا الأصبهني . وأبو عمران الخراط الأوزاعي . والحسن بن يونس الحميري . وخطاب بن سعيد الحميري . ومحمد بن تمام الحميري . ومحمد بن نافع الحميري . وهم من أصحاب الإمام الصادق عليهما السلام .

ومحمد بن سامي الشعبياني ، الملقب بالملقب باللغنم من شعراء سيف الدولة (أعيان الشيعة: ٤/٣٩٢) وشعبان بطن من حمير ، منهم عامر بن شراحيل الشعبي .

ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله باخرمة السيباني ، الطبيب المؤرخ وسيبان بطن من حمير . وله مؤلفات . (الذرية: ٢٦/١٣٦، ١٧/١٦٥).

الفصل السابع:

من مشاهير موالى بنى حمير

١- طاووس اليماني

وهو طاووس بن كيسان ، عده الطوسي/١١٦ ، من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥ / ٤٣ ، ملخصاً: «الفقيه القدوة عالم اليمن ، كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له ، قيل: هو مولى بحير بن ريسان الحميري ، وقيل: بل ولاؤه همدان . سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس ، ولازم ابن عباس مدة ، وروى أيضاً عن جابر الأنباري وجماعة . وهو حجة باتفاق ، وقال سفيان الثوري: كان طاووس يتشيع .

ثم قال الذهبي: «عن ابن طاووس قال: كنت لا أزال أقول لأبي: إنه ينبغي أن يخرج على هذا السلطان وأن يفعل به ، قال: فخر جنا حجاجاً فنزلنا في بعض القرى وفيها عامل يعني لأمير اليمن يقال

له ابن نجيح وكان من أخبيث عمالهم فشهدنا صلاة الصبح في المسجد ، فجاء ابن نجح فقعد بين يدي طاووس فسلم عليه فلم يحبه ، ثم كلامه فأعرض عنه ثم عدل إلى الشق الآخر فأعرض عنه ، فلما رأيت ما به قمت إليه فمدت يديه وجعلت أسائله وقلت له: إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك ، فقال العامل: بلى معرفه بي فعلت ما رأيت ...

جاء ابنُ لسلیمان بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاووس فلم يلتفت إليه ، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه! قال: أردت أن يعلم أن الله عباداً يزهدون فيها في يديه ». .

٢- الحافظ عبد الرزاق الصناعي

المحدث الكبير الحافظ أبو بكر ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصناعي الحميري بالولاء ، من أصحاب الإمام الصادق ع عليه السلام ، ذو التصانيف الكثيرة ، وله كتاب الجامع الكبير ، المسمى بالمصنف ، وأخر في التفسير .

« ولد في صنعاء سنة ١٢٦ في عائلة علم وصلاح ، ورحل إلى الشام للتجارة ، فالتقى بعض الحفاظ كالأوزاعي وأخذ عنهم ، ورحل كثيراً إلى الحجاز (تفسير القرآن لصناعي: ٨/١). »

عَدَّ الطوسي في رجاله ٢٥٦، من أصحاب الصادق علیه السلام، وقد عاصره ٢٢ سنة، ومات في أيام الإمام الجواد علیه السلام. (المراجعات ١٤٩). وأخذ العلم عن معمر بن راشد ، ولازمه سبع سنين ، وعن أبيه همام بن نافع ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وغيرهم كثير.

قال ابن خلkan: ٢١٦/٣: «ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله علیه السلام مثلما رحلوا إليه» ، فأخذ عنه أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلی ، ويحیی بن معین ، وإسحاق بن راهويه المروزي ، وغيرهم كثير . (تفسير الصناعي: ١١/١).

وشهد بسعة علمه القريب والبعيد وأثنا على ضبطه وعدالته ، وخرجوا له في الصلاح والسنن . (المصدر السابق: ١٢ / ١).

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٣٦٤/١: «وثقه غير واحد ، وحديثه مخرج في الصلاح قوله ما ينفرد به ، ونقاوموا عليه التشيع ، وما كان يغلوا فيه ، بل كان يحب علينا رضي الله عنه ويعغض من قاتله» .

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٢٧٩/٦: «قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا».

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٦١٢ / ٢: «قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي: سمعت ابن معين يقول: سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على تشيعه ، فقلت: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم كلهم أصحاب سنة: عمر ، ومالك ، وابن جرير ، وسفيان ، والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب (التشيع) ؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيته فاضلاً حسن الهدى ، فأخذت هذا عنه . وقال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت ابن معين وقد قيل له: إن أحمد يقول: إن عبيد الله بن موسى يُردد حديثه للتشيع. فقال: كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف . ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله».

ونقل النجاشي في الرجال/ ٣٨٠، عن محمد بن أبي بكر بن همام ، قال: «لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصناعي ، وما رأيت أحداً مثله ، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهتنا بالدخول في الإسلام قريب ، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم ، وقد جعلك الله من العلم بها لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل ، وأريد أن أجعلك حجة فيها بيني وبين الله عز وجل ، فإن رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعدك فيه وأقلدك .

فأظهر لي محبة آل رسول الله ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوهم
والقول بإمامتهم».

٣- همام بن نافع الصناعي

والد عبد الرزاق . قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار /٣٠٦:
همام بن نافع مولى حمير والد عبد الرزاق بن همام ، من خيار أهل
اليمن وعبادهم ، حج ستين حجة ، وكان طاهر العبادة ، كما
ذكره في الثقات: ٥٨٦ / ٧ .

أقول: روى عن الإمام الباقي عليه السلام النص على ولده الصادق عليه السلام
قال: قال أبو جعفر الباقي عليه السلام لأصحابه يوماً: «إذا افتقدتوني
فاقتدوا بهذا فإنه الإمام بعدي، وأشار إلى ابنه جعفر عليه السلام». (كتاب
الأثر: المخازن القمي: ٢٥٤) كما روى عن همام بن منبه، عن حجر المدربي
عن أبي ذر رضي الله عنه حديث النظر إلى علي عليه السلام عبادة (وسائل الشيعة: ٦:
٢٥٠) ، وعن عبد الرحمن بن عوف قال: «سمعته عليه السلام يقول: أنا
الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلى لقاحها ، والحسن والحسين
ثمرها ، ومحبوهم من أمتي ورقها». (أعمال الطوسي: ١٩)

٤- عبد الوهاب بن همام بن نافع الصناعي

أخو عبد الرزاق ، روى عن أبيه ، وعن محمد بن مسلم الثقفي ، ذكره ابن حبان في الثقات: ٤٠٩ / ٨ ، لكن العقيلي ذكره في الضعفاء: ٧٤ / ٤ ، معللاً ذلك بأنه: «شديد التشيع ، يفرط جداً ، ما رأيته صلٍ معنا جماعة» !

ونقل الخزاز القمي في كفاية الأثر / ٣٢٨ ، عن أبي حاتم قال: «كان يغلو في التشيع ، وأبوه همام بن نافع أيضاً» .

وروى عنه الطوسي في الأمالى في ثلاث مواضع ، وروى عنه الخزاز القمي / ٦٥ ، حديث وفاة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام .

٥- عبد الملك بن هشام صاحب السيرة

«كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب . ولدونشأ في البصرة وتوفي بمصر . أشهر كتبه: السيرة النبوية ، المعروف بسيرة ابن هشام ، رواه عن ابن إسحاق .

وله: القصائد الحميرية في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية ، والتيجان في ملوك حمير . رواه عن أسد بن موسى ، عن ابن سنان عن وهب بن منبه ، وشرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وغير ذلك » . (الأعلام: ٤/ ١٦٦).

ذكروا في نسبة الحميري والذماري ، وقال الذهبي في سيره (٤٢٩) الأصح أنه ذهلي .

٦- الإمام مالك بن أنس الأصحابي

«أحد الأئمة الأربعـة ، ولد في المدينة سنة ٩٣ و توفي سنة ١٧٩ ». قال الذهبي : «مالك الإمام ، هو شيخ الإسلام حجة الأمة .. مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر..الأصحابي.. حليف بنى تم من قريش ، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة .. وأمه هي : عالية بنت شريك الأزدية .. كان طوالاً جسياً عظيم الهامة أشقر ، عظيم اللحية ، أصلع ، وكان لا يُخفي شاربه ويراه مُثلاً .. أزرق العينين تبلغ لحيته صدره ، ويلبس الثياب الرفيعة البياض ». (سير الذهبي: ٤٨/٨، ٧٠، وال عبر: ٢٧٣/١).

وقال ابن حبان في الثقات: ٧/٣٨٢: « لم يكن بالحجاز أحد أعلم بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن إسحاق ، وكان يزعم أن مالكاً من موالي ذي أصبغ ، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم فوق بینهما لهذا مفاوضة ، فلما صنف مالك الموطأ قال بن إسحاق: إئتوني به فإني بيطاره ! فنقل ذلك إلى مالك ، فقال: هذا دجال من الدجاللة يروي عن اليهود !

وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج إلى العراق ، فتصالحاً حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً نصف ثمرته تلك السنة ، ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، إنما كان ينكر عليه تبعه غزوات النبي ﷺ عن أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما أشبهها من الغزوـات عن أسلافهم ، وكان ابن إسحاق يتبع هذا عنـهم لـيعلم من غير أن يـحتاج بهـم ، وكان مالـك لا يرى الرواية إلا عن مـتقـن صـدـوق فـاضـل يـحسـن ما يـروـي ».

أقول: مالـك بـشـهـادـة ابن إـسـحـاق فـارـسي مـولـي بـنـي أـصـبـح ، الـذـين هـم بـهـانـيون مـن فـروع حـمـير ، وـهم حـلـفاء بـنـي تـيم .
كـمـا طـعـنـوا فـي نـسـبـه لـأنـ أـمـه عـالـيـة بـنـت شـرـيك حـملـت بـه أـكـثـر ثـلـاثـ سـيـنـين ، لـكـنـ أـتـابـعـه عـدـوا ذـلـك فـضـيـلـة لـه لـأـنـه نـضـجـ فـي رـحـمـ أمـه أـكـثـر مـنـ غـيرـه !

قال الخـرـشـي فـي شـرح مـختـصـر خـلـيل: ١٥١/١: «قوله: وَحَمَلْتِ بِهِ أُمَّةً ثـلـاثـ سـيـنـين ، قال بـكارـ بنـ عـبدـ اللهـ الزـيرـي: وـالـلهـ أـنـضـجـتـهـ الرـحـمـ أيـ فـصـارـ كـامـلـ العـقـلـ سـديـدـ الرـأـيـ».

لـكـنـ الطـبـ يـرـفـضـ إـمـكـانـيـةـ هـذـاـ الحـمـلـ ، أوـ أـنـ طـولـ الحـمـلـ يـوجـبـ إـنـضـاجـ الجـنـينـ بـدـنـيـاـ أوـ ذـهـنـيـاـ !

وقد أمره المنصور العباسى أن يؤلف كتاباً موطأً ويؤسس مذهباً!

وقال في تاريخ بغداد: ٤٢٣/٨، قال بكر بن عبد الله الصناعي: «أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن ، فكنا نستزیده حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة هو نائم في ذاك الطاق! فأتينا ربيعة فأنبهناه ، فقلنا له: أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن؟ قال: بلى ، قلنا: ربيعة بن فروخ؟ قال بلى ، قلنا: هذا الذي يحدث عنك مالك بن أنس؟ قال بلى ، قلنا له: كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم؟!»

٧- وهب بن منبه الأبناوي

«كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائييليات. يعد في التابعين ، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، وأمه من حمير . ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها مات سنة ١١٤ » (الأعلام: ١٢٥/٨)

٨- كعب الأحبار بن ماتع بن هيسوع

كان كعب الأحبار حاخاماً يهودياً من يهود اليمن ، وقيل إنه من متهدّد وأصله من حمير ، وقصد بيت المقدس من اليمن ومر على المدينة ، فخرج الخليفة عمر لاستقباله إكراماً له واحتراماً !

وهو: كعب بن ماتع بن هيسوع وقيل هينوع . (الأنساب: ٤٢٧ / ٥).

سكن الشام وهو على يهوديته، ثم رافق عمر إلى بيت المقدس وهو على يهوديته ! وكان عمر يعظمه ويدعوه إلى المدينة فيحدث المسلمين ويخطب بهم في مسجد النبي ﷺ وهو على يهوديته !

وقال له عمر: «أن عمر بن الخطاب قال لکعب: ألا تتحول إلى المدينة فيها مهاجر رسول الله وقبره ! فقال کعب : يا أمير المؤمنين ! إني وجدت في كتاب الله المنزّل أن الشام كنز الله من أرضه ، فيها كنز من عباده». (كنز العمال: ١٤٣ / ١٤).

«أقبل وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج إليه عمر فقال: يا كعب أسلم . قال: ألستم تقرؤون في كتابكم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، و أنا قد حملت التوراة ! فتركه .. ثم خرج حتى انتهى إلى حص فسمع رجلاً من أهلها يقرأ هذه الآية: يا أهلاً الذين أوتوا الكتاب آمنوا

بها نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمسم وجوها.. قال كعب: يا رب آمنت يا رب أسلمت، مخافة أن تصيبه هذه الآية . ثم رجع فأتى أهله باليمن ثم جاء بهم مسلمين». (الدر المثور: ٢/١٦٨).

وقال الذهبي في سيره: ٣/٤٨٩: «كان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية»

وكان عمر يثق بكتاب الأحبار ثقة عجيبة ! فقد صار كعب مرجع دولة الخلافة ، فهو مصدر الفتوى ، ومصدر معرفة أخبار الغيب والأخرة ، ومعرفة المستقبل السياسي والديني لل الخليفة وللأمة ، ومصدر تفسير القرآن !

وكان يزعم أن كل ذلك مكتوب في التوراة وفي كتب الله التي عنده ! سأله عمر: «يا كعب كيف تجد نعمتي؟ قال أجد نعمتك قرن من حديد. قال وما قرن من حديد؟ قال أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم. قال ثم مه؟ قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ». (جمع الزوائد: ٩/٦٥).

وفي الطبقات: ٣٠٦/٣: «قال عمر بن الخطاب: والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك ، فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم ! وروت شكه وحيرته في ذلك مصادر عديدة ، وأنه كان يسأل: «والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك ! فإن كنت ملكاً فقد ورطت في أمر عظيم». (شرح النهج: ٦٦/١٢)، ويسأل طلحة والزبير وسلمان وأبا

موسى الأشعري! (الدر المثور: ٣٠٦/٥) ويطلب منهم الجواب ويحذرهم أن يكذبوا عليه: «إني سائلكم عن شئ فإياكم أن تكذبوني فتهلكونى وتهلكوا أنفسكم ، أنشدكم بالله أخليفة أنا أم ملك ». وكان يسأل كعباً خاصة ويستحلفه: «أنشدك الله يا كعب أتجدي خليفة أم ملكاً؟ قال قلت بل خليفة ، فاستحلفه فقال كعب: خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان». (الطبرى: ٢٧٩ / ٣ وفتن ابن حاد / ٥٦ ، وكتز العمال: ٥٧٤ / ١٢).

ورووا أنه قال لکعب: « حدثني يا کعب عن جنات عدن . قال: نعم يا أمير المؤمنين ، قصور في الجنة لا يسكنها إلا نبى أو صديق أو شهيد أو حاكم عادل ، فقال عمر: أما النبوة فقد مضت لأهلها ، وأما الصديقون فقد صدقـت الله ورسوله ، وأما الحكم العدل فإني أرجو الله أن لا أحـكم بشـئ إلا مـا فيه عـدلاً ، وأما الشهادة فأـنـي لـعـمـر بـالـشـهـادـةـ»؟! ورووا أن کعباً قال له: «إـعـهـدـ فـإـنـكـ مـيـتـ فـيـ عـامـكـ ، قـالـ عـمـرـ: وـمـاـ يـدـرـيـكـ يـاـ کـعـبـ؟ـ قـالـ: وـجـدـتـهـ فـيـ كـتـابـ اللهـ. أـنـشـدـكـ اللهـ يـاـ کـعـبـ هـلـ وـجـدـتـنـيـ باـسـمـيـ وـنـسـبـيـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ؟ـ قـالـ: اللـهـمـ لـاـ ، وـلـكـنـيـ وـجـدـتـ صـفـتـكـ وـسـيـرـتـكـ وـعـمـلـكـ وـزـمـانـكـ»! (تاريخ المدينة: ٣/٨٩١)

واختار البخاري أن كعباً يكذب فروى في صحيحه: ١٦٠ / ٨: «إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب ! ثم روى صرخة ابن عباس في المسلمين: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدث تقرؤنه مخضأ لم يشب ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيره وكتبوا بأيديهم الكتاب ، وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم ؟! ».

قال الشيخ محمود أبو رية الأزهري في كتابه: أضواء على السنة المحمدية / ١٤٥: «وقد كان أقوى هؤلاء الكهان دماء وأشدهم مكرأً كعب الأحبار و وهب بن منبه و عبد الله بن سلام ...

وبواسطة كعب و ابن منبه و سواهما من اليهود الذين أسلموا تسربت إلى الحديث طائفة من أقاصيص التلمود الإسرائيлик وما لبثت هذه الروايات أن أصبحت جزءاً من الأخبار الدينية والتاريخية » ! (راجع تدوين القرآن / ٤٢٩ ، وألف سؤال وإشكال: ٤٨٦ / ١)

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة
الفصل الأول: نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً	
٥	١ - نسب حمير وبطونها القديمة
٦	٢ - أهم بطون حمير
١٥	بطون حمير المعاصرة في العراق
الفصل الثاني: موجز تاريخ الحميريين	
١٩	١ - هل أصل العرب من العراق أم اليمن؟
٢٠	٢ - حضارات اليمن
٢٣	٣ - الدولة الحميرية الأولى
٢٥	٤ - الدولة الحميرية الثانية
٢٧	٥ - ديانة حمير قبل الإسلام
٢٨	٦ - الغزو الحبشي لليمن
٢٩	٧ - ثورة سيف بن ذي يزن الحميري

الفصل الثالث: اليمن وحمير في عهد النبي ﷺ

- ١- ولد النبي ﷺ عام غزو أبرهة للكعبة ٣١
٢- الأبناء الفرس في اليمن ٣٤

الفصل الرابع: إكمال النبي ﷺ فتح اليمن

- ١- ضعف الحكام الفرس في اليمن ٣٧
٢- ساعدت قبيلة حمير على قتل الأسود العنسي ٤٥
٣- الصحابة من قبيلة حمير ٤٦

الفصل الخامس: قبيلة حمير بعد وفاة النبي ﷺ

- ١- هجرة بطون حمير في صدر الإسلام ٤٩
٢- قبيلة حمير في صفين ٥٢
٣- الشهداء مع الحسين عليهما السلام ٥٣

الفصل السادس: من أعلام قبيلة حمير

- ١- السيد الحميري إسماعيل بن محمد بن يزيد ٥٥
٢- نوف بن فضالة البكري ٦٠
٣- أبو شمر بن أبرهة بن الصباح ٦١
٤- أبو نوح الكلاعي الحميري ٦٦

٧١	٥ - الحكم بن أزهر بن الحميري
٧٢	٦ - عبد الله بن سويد الجرشي
٧٣	٧ - عبد الله بن جعفر الحميري
٧٥	٨ - محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين الحميري
٧٦	شخصيات الحميريين كثيرة

الفصل السابع: من مشاهير موالى بني حمير

٨١	١ - طاوس الياني
٨٢	٢ - الحافظ عبد الرزاق الصناعي
٨٥	٣ - همام بن نافع الصناعي
٨٦	٤ - عبد الوهاب بن همام بن نافع الصناعي
٨٦	٥ - عبد الملك بن هشام صاحب السيرة
٨٧	٦ - الإمام مالك بن أنس الأصبهني
٨٩	٧ - وهب بن منبه الأباوي
٩٠	٨ - كعب الأحبار بن ماتع بن هيسوع



هذه السلسلة ..

كثر في عصرنا إنكار البديهيات حتى احتجنا إلى إثبات أن العراق عرين القبائل العربية، مع اليمن والجaz، سواء! فقد أخذ مدعو العروبة والإسلام يشيرون في وسائل الإعلام العربية أن الشيعة في العراق من أصول إيرانية وليسوا عربا، مع أن قبائل العراق كانت من مطلع الإسلام موالية لأهل بيت النبي ﷺ ملتزمة بمذهبهم، رافعة رايتهم في العالم، وكانت وما زالت تدفع ضريبة ولأنها لهم ﷺ.

وقد خصصنا كل كتيب بقبيلة، لنقدم صورة عامة عنها وترجمة مختصرة لأبرز شخصياتها.

ونأمل أن يتيسر لنا أن نعوض ذلك بفيلم وثائقي، يصور مشاهد عن كل قبيلة من مناطقها، ومقابلات مع شخصياتها وجمهورها، لتكون الحجـة أبلغ، وتعرف شعوبنا العربية ضلالة أخوانهم الشيعة في العراق، وأن الإعلام الوهابي البعثـي بغي عليهم، وما زال يحاول تزوير التاريخ والحاضر معا، لأغراض سياسية لا تمت إلى الإسلام والعروبة!